

الدَّارَةُ الْبَيْتِيَّةُ
وَفَضْلُ كِرْبَلَاءِ وَتَرْبَتِهَا الزَّكِيَّةُ

الدرة البهية

في فضل كربلاء وتربتها الزكية

لمؤلفه

المغفور له السيد حسين البراق النجفي

المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ

حقيقه وعلق عليه

العلامة السيد علي الهاشمي الخطيب

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الكتاب : الدررة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية

تأليف : حسين البراقى النجفي (المتوفى ١٣٣٢ هـ)

تحقيق : العلامة السيد علي الهاشمي الخطيب

الطبعة : الطبعة الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ١٤٣٥ م

جمهورية العراق | محافظة كربلاء | مركز كربلاء للدراسات
والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة

رقم الهاتف

+٩٦٤ ٧٦٠٢٢٥٣١١٠ ❖ +٩٦٤ ٧٧١٩٤٩١٢١٠

 | www.c-karbala.com

 | info@c-karbala.com

 | karbala.center1@gmail.com

 | karbala.center1@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيَّبْنَا مِنَ الْأَمْرِ نَسْوًا

صدق الله العلي العظيم

سورة الكهف / الآية ١٠

ترجمة المؤلف



ترجمة المؤلف

بقلم العلامة الجليل

السيد علي الهاشمي الخطيب

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

كان مؤرخنا المغفور له (السيد حسين البراقى) وأيم الحق مصداقا لهذا البيت الذي هو من مقصورة ابن دريد فمنذ نشأتي وترددي على الاندية العلمية والمحافل الادبية في النجف الاشرف كان يطرق سمعي ثناء ومديح مؤرخنا البراقى رحمته الله من قبل العلماء والفضلاء وحتى اليوم. ولد رحمته الله في النجف الأشرف سنة ١٢١٦ هـ وترعرع في أحضان والده وكان يمتهن الكسب والتجارة. بيد نجله الفرط ذكائه وسلامة تفكيره انخرط في سلك الطلبة وراح يدرس مبادئ العلوم كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان. وصارت هوايته التدوين والتأليف. وكان يكتب كل ما يسمعه من المعمرين وحفظة الآثار كما إنه ألمّ بآثار الماضين فحصل على الثروة الكثيرة من مؤلفاتهم ومجاميعهم ودفاترهم فمنها ما اقتناها ومنها ما نقلها حتى برع بالكتب والآثار لكثرة استنساخه وكتاباته ومن ثم راح يؤلف ما جمع ويدون ماسمع حتى ألفت عدّة كتب مهمة.

وربما كان يستنسخ كتابه نسخاً عديدة ويتحفه بعض العلماء وبالطبع كانوا يعرضونه ثمنها، وأكثر تقديراً لأعماله وانعكافه على النسخ والتأليف، وكان يحتفظ بنسخة واحدة من مؤلفاته ويزين بها خزانه كتبه الصغيرة، ولقد حدثني عنه شيخنا الراحل الحجّة الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عطر الله رمسه: أن السيد البراقى كان يملك مكتبة هي بالحقيقة صغيرة الحجم ولكنها كبيرة المعنى والمثمن ثرية بالآثار النادرة وكانت معظمها من رشحات يراعه وبخط يده.

نعم كان مؤرخنا كثير المطالعة كثير النقل والكتابة. ولشدة ولعله بنقل التاريخ والآثار.

عكف على مطالعة الكتب الفارسية والمجاميع الخطية، بعد أن لقي العناية الشديد في تعلّم اللغة الفارسية.

ذكر شيخنا معالي الشيخ محمد رضا الشيبسي، عن مؤلفات السيد البراقى قال (تربو مؤلفات البراقى رحمه الله على ثمانين مجلدا رأينا أهمها بخط يده). وهالك أسماء بعض مؤلفاته :

- ١- إرشاد الأمة في جواز نقل الاموات الى مشاهد الأئمة عليهم السلام.
- ٢- أكسير المقال في علم الرجال.
- ٣- براقية السيرة في تحديد الحيرة - تاريخ ملم في خطط الحيرة.
- ٤- البهجة البهية- مختصر تاريخ الكوفة الزكية.
- ٥- بنى أمية واحوالهم.
- ٦- بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين - أربع مجلدات - تاريخ عام - واحوالهم.
- ٧- تعبير الأحكام فيمن عبد الأصنام.
- ٨- الجوهرة الزاهرة ، في فضل كربلاء ومن حلّ فيها من العترة الطاهرة.
- ٩- الحنانة والثوية - رسالة مختصرة.
- ١٠- السّر المكنون في الغائب المصون ضمنها أخبار صاحب الزمان عليه السلام .
- ١١- السهو والنسيان ، وهل ثبتنا للنبي صلى الله عليه وآله.
- ١٢- السيرة البراقية ، في الرد على صاحب التحفة العنبرية .
- ١٣- عقد اللؤلؤ والمرجان ، في تحديد أرض كوفان - تاريخ ملم بخط الكوفة وقبائلها.
- ١٤- قلائد الدرر والمرجان، في حوادث الزمان.
- ١٥- قريش واحوالهم.
- ١٦- كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار صلى الله عليه وآله.
- ١٧- كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب.
- ١٨- معدن الأنوار في النبي وآله الأطهار.
- ١٩- منبع الشرف في تراجم علماء النجف.
- ٢٠- النخبة الجليلة في أحوال الوهابية.

٢١- الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية.

٢٢- اليتيمة الغروية - في تاريخ النجف الأشرف.

الى غير ذلك من المؤلفات التي لم نعثر عليها ، والتي ظن بها كل من حواها بخلا على من يهواها ، ومن المؤسف جداً إن خزانة كتب السيد البراقي وفي ضمنها مؤلفاته ومخطوطاته بيعت في سوق الوراقين - بالهرج - من قبل ورثته ، فتلاقتها الأيدي من هواة الكتب وغيرهم ، وقد حوت مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة قسماً كبيراً منها.

وذكروا إن المترجم له انتقل في أخريات أيامه الى قرية - اللهييات - بالقرب من بحر النجف، بينه وبين الحيرة. وذلك لما جار عليه الوقت وضاعت عليه طرق المعيشة، فصار يعمل هناك وأولاده في قطعة أرض يزرعونها ويتعيشون بحاصلها. حتى توفاه الله إليه في تلك القرية، فصار نبراساً للعاملين، ومخلداً في سجل الخالدين.

نقل جثمانه الطاهر الى النجف الأشرف. فشيّع العلماء والأفاضل بالآهات والحسرات، وسارت مواكب العزاء والأعلام أمام نعشه معبرة عن حزنها على الفقيه الراحل، ولا تغرب عنا كلمة سيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه من جملة كلامه عليه السلام : (يا كميل، هلك خزان الأموال، والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة).

تلك آثارهم تدل عليهم فسائلوا بعدهم عن الآثار

وفقيدنا البراقي رضي الله عنه حتى يذكره وآثاره تلهج بمدحه ألسنة الخر والثناء، وتطويه بالذكر الجميل في المحافل العلمية والأدبية والحسينية.

كانت وفاته رضي الله عنه في شهر شعبان سنة ١٣٣٢ هـ عوضه الله فسيح جنانه وحشره مع أجداده الطاهرين في عليين إنه سميع مجيب.

الهاشمي

٢٥ جمادي الأولى ١٣٨٩ هـ

المقدمة



كلمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد

استهوت مدينة كربلاء المقدسة على مدى تاريخها المشرق الطويل الباحثين والمفكرين والأدباء ليكتبوا عنها ويؤرخوا لسفرها الخالد الذي اكتسبته بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام على أرضها الطاهرة في واقعة الطف الأليمة عام (٦١هـ) حيث أرتوت تربتها بدمه الزكي حتى أضحت هذه المدينة فيما بعد قبلة لجموع الزائرين القادمين لزيارة قبره الشريف من مشارق الأرض ومغاربها، وبما أن ما كتب عن هذه المدينة من كتب ومؤلفات قديمة قد أُتيحت مشاهدته وقراءته لعددٍ قليلٍ من القراء، إذ لم يطلع عليه الآخرون بسبب ضياعه أو تلفه، ومن أجل إتاحة الفرصة أمام القراء للإطلاع على هذه المؤلفات باعتبارها وثيقة مهمة تؤرخ لتراث هذه المدينة، دأبَ مركز كربلاء للدراسات والبحوث ومنذ تأسيسه وبدعم مباشر من سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) بإعداد مشروع لإعادة طبع ونشر الكتب والمؤلفات التي تعنى بالقضية الحسينية ومدينة كربلاء المقدسة.

ويسرنا أن نقدم للقراء الكرام كتاب (الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية) للسيد حسين البراقى النجفي الذي سبق وأن نشره الحاج محمد كاظم الكتبي في العاشر من نيسان عام ١٩٧٠م. وقد رصدنا أن الكتاب فيه الكثير من الأمور التي تحتاج إلى إيضاح فضلاً عن تخريج الأحاديث وبيان مصادرها ومراجعتها لعدم ذكرها في الطبعة السابقة، وكذلك وجد أن الكثير من الأحاديث المدونة في الكتاب ذكرت بشكل غير كامل وهي بحاجة الى تتمه، وبما أن الكتاب

محقق ومعلق عليه من قبل المرحوم السيد علي الهاشمي رحمه الله مما دعانا إلى عدم معالجة الأمور المذكورة بحسب مقتضى الأمانة العلمية وأن المركز ساعي في البحث عن المخطوطة الأصلية وذلك لإعادة تحقيقها بالشكل الذي يتناسب وأهميتها.

ونحن إذ نقدّم هذا الكتاب نسأل الله تعالى أن تعمّ الفائدة من قراءته والاطلا الوقت نفسه نرجو من السادة القراء أن يتكرموا علينا بملاحظاتهم القيّمة التي ستكون محطّ اهتمامنا، وندعوهم كذلك أن يتعاونوا معنا وتزويدنا بأيّ مطبوع يخص القضية الحسينية ومدينة كربلاء المقدسة لكي يُعرض على اللجان المختصة في المركز من أجل إعادة طبعه ونشره خدمة لمدينة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام.

والله من وراء القصد

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

٢٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
 وصلّى الله على سيّدنا سيّد الأنام محمّد
 وأهل بيته الكرام
 صلوات الله عليهم ما هبّ النسيم وهدلّ الحمام
 وما أضاء النهار وأسدلّ الظلام

أما بعد

أقول: وأنا الأقل السيد حسين ابن السيد أحمد ابن السيد حسين ابن السيد إسماعيل الحسيني النجفي الشهير بالبراق^(١). إني لما ألّفت الرسالة المتقدمة المسماة (بجلاء القلب وقرّة العين) في الأوقات المخصوصة بزيارة الحسين عليه السلام^(٢) وألحقتها بالرسالة الثانية المسماة (الحسرة الدائمة للزفريات)^(٣) في عدّة الهواشم الذين أصيبوا بالغازريات^(٤) أحببت أن أحققها برسالة ثالثة

(١) نسبة الى البراق، طرف من أطراف النجف الأشرف. والمحال الأربعة القديمة. وموقع طرف البراق للدخول الى النجف الأشرف من جهة الكوفة عن اليسار. وعلى اليمين طرف المشراق، وكلا الطرفين يقعان شرقي قصبه النجف، كما إن طرف العمارة موقعه غربي النجف. والطرف الرابع الحويش يقع معظمه جنوبا قبلة النجف وهذا التحديد هو لما كان سور النجف عامرا، وحتى اليوم توجد قطع من بعض ذلك السور ماثلة للعيان ولما توسعت قصبه النجف أصبحت هذه الأطراف الأربعة متوسط الأطراف المستحدثة. بيد أن أسماءها على ما هي من قبل.

(٢) هذه الرسالة مخطوطة تتحلّى بها المكتبات الخاصة في النجف وغيرها.

(٣) وهذه الرسالة هي مخطوطة تعتز بها خزانة آل كاشف الغطاء العامة وبعض المكتبات الخاصة.

(٤) الغازريات هي عدّة أنهر صغيرة تنفرع من نهر واحد أصله من الفرات. كانت تروي الأراضي والمزارع

مختصرة أذكر فيها أرض كربلاء^(١) وما فيها من الثواب والشفاء، وكم مساحتها وما ورد فيها لتكون خاتمة لما جمعناه وأردناه، حتى تكون نعم الإبتداء وخير ختام، وأرجو بذلك الثواب من الخلاق العلام، وإن يجعله خالصا لوجهه وتقربا لأهل بيت نبيه، وسميتها بـ(الدرّة البهيّة والجوهرة المضيّة)، والروضة الحسينية المسماة بكربلاء والغازية. ونيوى وعمورية والحراء المجلية على ساكنها ألف ألف صلاة وسلام وتحيّة.

وهذا أوان الشروع، فأقول وعلى الله التوفيق والسداد والعصمة من الزلل والهداية الى الرشاد: إن أرض كربلاء هي أرض مباركة زكية وقد أصطفاها ربّ البرية، وفضلها على ما جميع ما خلق، وقد وردت بذلك أخبار كثيرة، نذكر طرفا منها، إذ لا حصر لجمعها ولا يمكن

التي تزرعها بني غاضرة قبيلة بني أسد، فنسبت إليها. وتقع هذه - المزارع للقدام من قصبة المسيب على اليسار من جهة خان العطيشي شرقا وتتصل بالمرقد المائل المشهور. مرقد - عون - غربا وبمقام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قبلة. ويصل الى شرقي كربلاء. ومرقد العباس بن علي عليه السلام.
وقد وردت أحاديث جمّة في فضل الغازية. كما في كامل الزيارة ما يروي عن الصادق عليه السلام قال: الغازية تربة بيت من بيت المقدس.

وجاء عن الباقر عليه السلام قوله لبعض شيعته: "فزوروا قبورنا بالغازية".
وورد عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت وليكن مقامك بنيوى أو الغازية.
وكان طريق الزائرين من جهة أعالي الفرات على الغازية سابقا كما أن طريق القادمين الى كربلاء من الكوفة وأسافل الفرات كان على نيوى.

(١) كربلاء بالمد، إشتقاقه من كربلة، والكربلة: قال ابن منظور في لسان العرب رخاوة في القدمين يقال جاء يمشي مكربلا أي كأنه يمشي في طين. والكربل نبت له نور أحمر مشرق حكاها أبو حنيفة وأنشد:
كأن حتى الدفلى يغشى خدورها ونوار ضاح من خزامي وكربل
وكربلا اسم موضع، وبها قبر الحسين بن علي عليه السلام.
قال كثير عزة:

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء

وجاء في - بغية النبلاء - ومن المحتمل إن المسلمين خففوا لفظ كربلاء من كور بابل كما خففوا لفظ بور سيبا بلفظ برس وهو لغة نبطي بابلي، على إن كربلاء ومطلق القطع المتلاصقة ببعضها هي ضواحي القسم الغربي من مدينة بابل.

الإحاطة بها لكثرتها، فمن بعض ما ورد فيها، كما ذكره الشيخ الصدوق، ابن بابويه رحمه الله (١) قال ما هذا لفظه: قال: عليّ بن الحسين عليه السلام اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وإنه إذا زلزل الله الأرض وسيرها. وفي رواية أخرى: إذا بدّل الله الأرضين رفعها، كما هي برمتها، وفي الرواية الأولى رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة، وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون، أو قال عليه السلام: أولوا العزم من الرسل (٢) وإنما لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها نوراً أبصار أهل الجنة جميعاً وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة.

وذكر هذا الخبر في البحار، وفي أنوار الهداية، وفي نفس الرحمن الى غير ذلك من الكتب. وفي الكامل، والبحار وأنوار الهداية، ونفس الرحمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدسها وبارك عليها (٣) فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة لا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة وأفضل منزل ومسكن، يسكن الله فيه أوليائه في الجنة، وفي الكتب المذكورة عن أبي عبد الله الصادق

(١) - ابن بابويه: من أساطين علماء الشيعة، ورؤساء المحدثين، أصله من - قم - قال ابن ادريس: كان ثقة جليل القدر بصيراً بالأخبار ناقداً للأثار عالماً بالرجال، وهو أستاذ المفيد عليه السلام. ورد ابن بابويه القمي سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة صنف أكثر من ثلاثمائة مصنف، توفي بالرّي سنة ٣٨١ هـ وله قبر مشيد يزار، بالقرب من مرقد السيد عبد العظيم الحسيني بالري.

(٢) أولوا العزم، كما ذكرهم أرباب التفسير، وهم خمسة: أولهم: نوح ابن مالك أبو البشر الثاني، وثانيهم: إبراهيم خليل الله باني البيت الحرام وجدّ النبيّ العظيم عليه السلام وأبو إسماعيل الذبيح، وثالثهم: موسى بن عمران كليم الرحمن، ورابعهم: عيسى بن مريم المسيح روح الله، وخامسهم: سيّد المرسلين وخاتم النبيّين أبو الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، ومحمّد بن عبد الله عليه السلام، وقد أحسن الشاعر بقوله:

أولوا العزم خمس شرفوا بمحمّد عليهم إله العرش صلي وسلّموا

فنوح بن مالك والخليل بن تارخ وموسى بن عمران وعيسى بن مريما

وذكر هذا الخبر في البحار، وفي أنوار الهداية، وفي نفس الرحمان الى غير لك من الكتب

(٣) وبارك بها.

قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بنى بيت الله، وفي رواية وقد جعل بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه فأوحى الله إليها أن كفى وقرى فوعزتي وجلالي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الابرة غرست في البحر. وفي رواية غمست في البحر فحملت من ماء البحر. ولولا كربة كربلاء. وفي رواية ولو لا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني دينا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر على أرض كربلاء وإلا أسخطت بك وفي رواية وإلا سخت بك.

وفي الكتب المذكورة إن الكعبة المعظمة افتخرت، بأنها أشرف البقاع لأن جميع الجن والإنس مأمورون أن يتوجهوا إليها في الصلاة ويطوفوا حولها مع القدرة، وكان مذبحهم إليها، ودفن موتاهم فيها، فجاء النداء لا تفتخري يا كعبة فإني خلقت البيت المعمور، وجعلته أشرف منك مائة ألف مرة وخلقت العرش وجعلته أشرف منك ومن بيت المعمور مائة ألف مرة وخلقت أرض طيبة قبل خلقك وقبل خلق جميع الأرضين بأربع وعشرين ألف سنة وجعلت شرفها وعظمتها أكثر منك ومن العرش والبيت المعمور بمائة ألف مرة ولو لم يكن لحرمتها^(١) ما خلقتك ولا خلقت السماوات والأرضين، فقالت: يارب أي أرض فقال: هي أرض، جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت: يارب فأوضح لي قال: أرض أمرت ملائكة العرش أن يزوروا كل يوم ويصعدوا بتربتها إلى العرش للبركة، فقالت: يارب فأوضح لي أي أرض هي، قال: هي أرض قد حلفت أن لا أعذب من دفن فيها ولا أحاسبه يوم القيامة، فقالت: يارب فأوضح لي فأبي أرض هذه، قال تعالى: فأنا آليت قبل خلق السماوات والأرض بأربعين ألف عام أن هذه الأرض الطيبة ومن عليها أن أصعدها يوم القيامة إلى السماء وأضعها فوق العرش، فقالت: يارب فأوضح لي، قال تعالى: هي أرض من سجد على تربتها مرة واحدة فكأنها سجدت إلي ألف عام وحج بيتي ألف عام وصلى وصام الف عام، ثم قالت: أوضح لي حتى أعرفها، فقال تعالى: هي أرض يقتل فيها سبط النبي المختار وسيّد شباب أهل الجنان، أبي عبد الله الحسين عليه السلام ويدفن فيها مع عترته الطاهرة وأصحابه البررة، فبكت بكاءً شديداً ولعنت قاتله كثيراً.

(١) ولولا حرمتها.

وقد ذكر هذه الأخبار التي مرّت الشيخ خضر رحمه الله (١) في مزاره. وزاد فيها حديثاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: الغاضرية هي البقعة التي كلّم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض الله تعالى عليه ولو لا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وأنبياءه وأبناء نبيّه صلى الله عليهم.

وفي كامل الزيارات، والبحار، ومزار الشيخ خضر وغيره عن صفوان الجمال (٢) إنه سمع [الإمام] الصادق عليه السلام يقول: إن الله فضل الأرضين والمياه بعضها على البعض فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله تعالى، حتى سلّط الله على الكعبة المشركين وأرسل الى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه، وإن كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله وبارك عليهما، فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت: لما تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض، قالت: أنا أرض الله (٣) المقدسة المباركة الشفاء بتربتي ومائي، ولا فخر على من دوني بل شكراً لله فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين وأصحابه عليهم السلام، قال ابو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله (٤).

قال المؤلف فحيث جرى ذكر الفرات فأحببت أن أشير الى فضله إشارة وأمضى في المقصود. حكى المجلسي والمفسرون عن الباقر عليه السلام قال: أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله (وآويناها الى

(١) الشيخ خضر بنش شلال بن خطاب بن خدام العكفاري-نسبة الى عفاك، واصله من قبيلة طي، كان ورعاً تقياً عابداً زاهداً وكان معاصراً للسيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) والشيخ محمد حسن صاحب كتاب (الجواهر) له مؤلفات قيمة منها المطبوع ومنها المخطوط، انتقل الى الرفيق الأعلى في النجف الأشرف سنة ١٢٥٥ وقد جاوز الثمانين من عمره الشريف، ودفن بداره في طرف العمارة، مقابل شارع السلام بالمدرسة المعروفة بمدرسة آل الخليلي.

(٢) صفوان الجمال. ذكر الشيخ الطوسي في رجاله، من اصحاب الصادق عليه السلام قال: صفوان بن مهران الجمال. ابو محمد الاسدي الكاهلي مولا هم كوفي قلت: كان من الثقة. ومن خيار الشيعة ومن رجال العقيدة والمتفاني بحبه لأهل البيت عليهم السلام.

(٣) وبارك فيهما.

(٤) وما أحسن قول الشاعر في هذا الموضوع:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه على طبقات الجو وهو وضيعُ

ربوة ذات قرار ومعين^(١) قال المعين الفرات.

وفي البحار عن حنان بن سدير قال: دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له: أتغتسل في فراتكم في كل يوم مرة؟ قال: لا، قال عليه السلام: ففي كل جمعة؟ قال: لا، قال عليه السلام: ففي كل شهر؟ قال: لا، قال عليه السلام: ففي كل سنة؟ قال: لا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنك محروم من الخير.

وفيه عن ابن عيسى عن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي عن أبيه عن جدّه عن عليّ قال: الماء سيّد شراب الدنيا والآخرة وأربعة أنهار في الدنيا من الجنة منها: الفرات. وفيه عن سليمان بن هارون إنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شرب من ماء الفرات وحنك به فهو محبنا أهل البيت.

وفيه عن عليّ عليه السلام قال: الفرات سيّد المياة في الدنيا والآخرة. وفيه عن حكيم بن جبير قال: سمعت عليّ ابن الحسين عليه السلام يقول: أن ملكا يهبط كل ليلة معه ثلاث مئاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه.

(١) قال المرحوم السيد حيدر الحلي :

يا تربة الطف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغاءها
وللسيد جعفر الحلي عليه السلام بقوله :

تربة تعكف الملائك فيها فركوع لهم بها وسجود
من قصيدة مطلعها :

تربة تعكف الملائك فيها فركوع لهم بها وسجود
وللشيخ صالح العرنديس عليه السلام قوله :

له تربة فيها الشفاء وقبة يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
هذه التربة التي أريق عليها دم سيد شباب اهل الجنة. ومن اهل بيته سبعة عشر بطلاً ما لهم في الارض من
شبيهه. ذكرهم الشريف الرضي في مقصودته بقوله:

ووجوه كالمصابيح فمن قمر غاب ومن نجم هوى

وقال آخر:

تلك الوجوه المشرقات كأنها الاقمار تسبح في غدیر دماء

تلك الوجوه المشرقات كأنها الاقمار تسبح في غدیر دماء

وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يقطر في الفرات كل يوم قطرة من الجنة.

فيه عن عبد الله بن سليمان قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس ^(١) فجاء على جسر الكوفة ثم قال العلامة: أسقني، فأخذ كوز ماء فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شذقيه على لحيته وثيابه. ثم استزاده فزاده ثم استزاده فزاده. فحمد الله ثم قال: نهر ما أعظم بركته. أما إنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه البركة لضربوا الأخبية على حافتيه. أما لو لا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا أبرأه الله.

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أظن أحداً يحنك بماء الفرات إلا كان لنا شيعة.

وفيه عن أبي عمير عن بعض أصحابنا، قال: يجرى في الفرات ميزان من الجنة.

وفيه عن عقبة بن خالد قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام الفرات، قال: أما إنه من شيعة علي عليه السلام وما حنك به أحداً إلا أحبنا أهل البيت يعنى ماء الفرات.

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهران مؤمنان، ونهران كافران، الكافران نهر بلخ ودجلة، والمؤمنان نيل مصر والفرات، فحنكوا أولادكم بماء الفرات انتهى.

قال المجلسي رحمته الله بيان. جعلها مؤمنين على التشبيه لأنها يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة وجعل الآخرين كافرين لأنها لا يسقيان ولا ينتفع بها لا بمؤنة وكلفة. فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى.

وفي ذلك أخبار كثيرة والكتب مملوءة في فضل الفرات وقد اغترفنا غرفة منها إذ لا حصر لها ولا إحصاء لجمعها. وفيها ذكرناه كفاية، ونرجع الى ما كنا فيه والى حديث صفوان الجمال الذي مرّ ذكره من إن الله فضل الأرضين والمياه. ومن قول كربلاء: أنا أرض الله المقدسة المباركة الشفاء بتربتي الحديد، فإن الله تعالى جعل في تربة الحسين عليه السلام الشفاء من كل ألم وداء ^(٢).

(١) أبو العباس السفاح: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي، بويع بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول، يروي أنه أصيب بداء الجدري ومات بالأندلس بمدينة التي سماها الهاشمية، وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة اشهر، وكان جميلاً حسن الهيئة لطيف اللحية.

(٢) وقد كتب الامام الفقيه كاشف الغطاء رسالة جلييلة طبعت مرات عديدة وترجمت الى لغات عديدة ذكر فيها خصائص هذه التربة وفضائلها، وكيف إن الشيعة تسجد عليها الى كثير من ذلك، ومن شاء فليراجعها

وقد وردت بذلك اخبار كثيرة، والكتب منها مشحونة لا حصر لها بل نشير الى طرف منها إذ ليس يتحمل هذا المختصر جمعها. منها كما في الأمالي للشيخ الطوسي، والبحار بالإسناد عن محمد بن مسلم قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام وجعفر بن محمد عليه السلام يقولان: إن الله عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائره جائياً وراجعاً من عمره. قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه، قال: ان الله ألحقه بالنبى صلى الله عليه وآله الحديث.

وذكر الشهيد رحمته الله في الدروس ما هذا لفظه وفي تربته الشفاء من كل داء، وهي الدواء الأكبر، رواه سليم البصري عن الصادق عليه السلام.

وذكر الكفعمي رحمته الله في مصباحه فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر.

وقال أيضا في مصباحه قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن مريضا من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام وحرمة أخذ له من طين قبر الحسين عليه السلام مثل رأس الأنملة كان له دواء وشفاء. وفيه أيضا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان (من كل داء).

وفيه أيضا، إنه سئل جعفر بن محمد عن الطين الأرمني، يؤخذ من المكسر أيجل أخذه؟ قال: لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين أو طين قبر الحسين عليه السلام خير منه. وفيه عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله خلق آدم من الطين فحرم الطين على ولده. قال: قلت: فما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: يحرم على الناس أكل لحومهم ويجلّ لهم أكل لحومنا ولكن اليسير منه مثل الحمصة.

وفيه قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا فإذا أحتاج أحدكم للأكل منه ليستشفي به فليقل بسم الله وبالله اللهم ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربّ النور الذي أنزل فيه وربّ الجسد الذي سكن فيه، وربّ الملائكة الموكلين به، إجمعه لي شفاء من داء كذا وكذا. وجرع من الماء جرعة خلفه، وقل: اللهم اجعله

رزقا واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء وسقم فإن الله تعالى يدفع عنك بها كل ما تجد من السقم والهم والغم إن شاء الله.

وفيه قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين عليه السلام فليقل (اللهم إني أسألك بحق الملك الذي تناول، والرسول الذي أنزل والوصي الذي ضمن فيه أن تجعله شفاء من كل داء ويسمى فيه).

قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء فإذا أكلت فقل (بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير) (اللهم رب التربة المباركة ورب الوصي الذي وارته صلى على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف).

وفيه أيضاً: أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: إني سمعت إنك تقول تربة الحسين من الأدوية المفردة، وإنه لا تمر بداء إلا هضمته، فقال: قد كان ذلك، وقد قلت ذلك فما بالك؟ قال إني تناولتها فما انتفعت بها. قال: إن لها دعاء فمن تناولها ولم يدع لم يكد ينتفع بها، فقلت: وما يقول إذا تناولها؟ قال: تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينك ولا تتناول منها أكثر من حمصة، فإن من تناول منها أكثر من ذلك، فكأنها أكل من لحومنا ودمائنا، فإذا تناولت فقل اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها، وأسألك بحق الملك الذي خزنها وأسألك بحق الوصي الذي حلّ فيها، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف وحفظاً من كل سوء، فإذا قلت ذلك فأشدها في شيء وقرأ عليها (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فإن الدعاء الذي تقدم لأخذها هو الاستئذان عليها وقراءة (إنا أنزلناه) ختمها انتهى.

في الخرائج والجرائح، يرفعه بالأسناد. قال حدثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية. قال: حدثنا سعد بن سعيد الأشعري، قال سألت الرضا عليه السلام عن الطين فقال كل طين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أحل به لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء من كل داء.

وفي الخرائج أيضاً. قال: وقال أبو الفضل الشيباني: حدثنا عمر ابن الحسن بن علي بن مالك الشيباني ببغداد، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدثنا الحسن بن محمد أبو عبد الله الأزدي قال: حدثنا أبي قال: صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان مع أحدهما

ثياب السفر يقول: أحدهما لصاحبه أما علمت أن طين قبر الحسين شفاء من كل داء وذلك إنه كان بي وجع في الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية وآيست. وكان عندنا عجوز من الكوفة فقالت: يا سالم ما أرى علتك إلا كل يوم تزيد فهل لك أن أعالجك وتبرء بأذن الله؟ قلت: بلى، فسقتني ماء في قدح فبرئت، وكان إسمها سلمة، فقلت لها بعد أشهر: بماذا داويتني؟ قالت: بواحدة من هذه السبحة، وكانت في يدها سبحة من تربة الحسين عليه السلام، فقلت: يا رافضيه داويتني بطين قبر الحسين؟ فخرجت مغضبة فوالله لقد رجعت عليّ عنتي كأشد ما كانت، وأنا أقاسي الجهد والبلاء. وروي أن رجلاً من خدم الخليفة ^(١) مرض مرضاً شديداً ولم ينفع فيه الدواء فقبل له تناول من تربة الحسين عليه السلام فلعل الله يشفيك ببركته، فقد روى إنه شفاء من كل داء وأنت مؤمن بهم، وبما قالوا، فتناول شيئاً من تربته عليه السلام فعوفي، فلما برأ ورجع إلى دار الخلافة فقال خادم من خدم الخليفة: كنا قد آيسنا منك فبأي شيء تداويت؟ فقال: إن لنا عجوزاً ولها سبحة من تربة الحسين عليه السلام فأعطتني واحدة منها فتناولتها فجعلها الله شفاء لي، فقال الخادم: فهل بقي منها معك شيء؟ قلت: بلى. قال: فأتني بشيء منها، قال فخرجت وأتيت بحبات منها فأخذها وادخلها استهانة بدبره، فبينما هو كذلك إذا به صاح النار الطشت الطشت ووقع على الأرض يستغيث ثم خرجت أمعاؤه كلها ووقعت في الطشت وبعث الخليفة إلى طبيبه النصراني واستحضره فلما رأى ذلك قال: هذا لا يداويه حتى المسيح، فأسلم الطبيب في الحال وحسن إسلامه انتهى من الخرائج.

وذكر الشيخ الطوسي في أماليه، والمجلسي في البحار، الخبر الأول بزيادة بعض الكلمات وها أنا أعيد ذكره كما في الكتابين المذكورين، عنه عن أبي المفضل عن عمر بن الحسين بن عليّ عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن محمد الأزدي عن أبيه قال: صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان أما علمت إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك إنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه العافية وخفت على نفسي وآيست منها، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة

(١)- هو من الخلفاء العباسيين حيث كثر سفر الناس إلى زيارة الحسين عليه السلام في أيامهم واشتهر حديث تربة

الحسين عليه السلام في عهدهم.

فدخلت عليّ. وأما في أشد ما بي من العلة فقالت لي: يا سالم ما رأى علتك إلا كل يوم زائدة، فقلت لها: ما أنا الى شيء أحوج مني الى هذا، قال: فسقتني ماء في قدح فسكنت على العلة وبرأت حتى كان لم يكن بي علة قط، فلما كان بعد أشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة وكان اسمها سلمة بماذا داويتيني؟ فقالت: بواحدة من هذه السبحة - وكانت في يدها سبحة - فقلت وما هذه السبحة؟ فقالت إنها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها: يارافضية داويتني بطينة قبر الحسين؟ فخرجت من عندي مغضبة، فرجعت والله على عليّ كأشد ما كانت، وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء، وقد والله خشيت على نفسي ثم أذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني.

وفي الكتابين المذكورين عنه، عن المفضل بن محمد بن أبي طاهر، عن محمد بن موسى الربيعي، عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال: لقينا يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة^(١) هل هو من أصحاب نبيكم عليه السلام قلت: ليس هو من أصحابه إنما هو ابن بنته، فما دعاك الى المسالة عنه؟ فقال له عندي حديث طريف فقلت: حدثني به. فقال: وجه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل، فصرت إليه، فقال: تعال معي فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زایل العقل متكئا على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك، إنه كان من ساعة جالسا وحوله ندامؤه وهو من أصح الناس جسما وأطيبهم نفسا، اذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام، قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إن الرافضة ليغلون فيه حتى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا: قد كانت بي علة علية، فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي، أن آخذ من هذه التربة فأخذها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت

(١) - قصر ابن هبيرة، ينسب الى يزيد بن عمرو بن هبيرة، والى العراق لمروان بن محمد بناه بالقرب من نهر سوار، نزله السفاح لما ولي، وزاد في بنائه، وسماه الهاشمية وفيه حبس المنصور السادة الحسينية لما اشخصهم من المدينة الى العراق، وسجنهم في طامورة تحت الارض ثم هدمها عليهم، واليوم تعرف بالقبور السبعة.

أجده، قال: فبقى عندك منها شيء؟ قال: نعم فوجه فجاء منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، واحتقارا وتصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته، يعني - الحسين عليه السلام فما هو إلا إن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فخرج منها ما ترى فانصرف الندماء، وصار المجلس مأتما فأقبل على السابور، فقال: انظر هل لك فيه حيلة، فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيى الموتى فقال لي سابور: صدقت، ولكن كن هاهنا في الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات في وقت السحر.

قال محمد بن موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه انتهى.

قال المؤلف: ومثل هذا كثير فلا نطول بذكره الكتاب لأنه مما لا شبهة في ذلك ولا ريب. والذي يشك في هذا فإنه شك في نسبه وليس هو ابن أبيه بلا ريب.

ثم ذكرنا ما مر من افتخار الأرضين الى قوله: قال الله تعالى: هي أرض من سجد على تربتها مرة واحدة فكأنها سجدت لي ألف عام وحج بيتي ألف عام وصلى وصام ألف عام. الحديث وقد مر بتأمله.

وفي مصباح الكعفمي، كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرت الصلاة صبه على السجادة وسجد عليه، وقال عليه السلام: السجود على تربة أبي عبد الله يخرق الحجب السبع، وفي المصباح أيضا قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لا يخلو المؤمن من خمسة سواك، ومشط، وسجادة، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق.

(وفيه) أيضا قال: قال الصادق عليه السلام من أدار السبحة من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة، وإن امسك بيده، ولم يسبح بها، ففي كل حبة سبع مرات انتهى. وقال الشهيد في الدروس: فإن في حمل طين الحسين عليه السلام أمان من كل خوف، ويستحب حمل سبحة من طينه ثلاثا وثلاثين حبة، فمن قلبها ذاكرا لله فله بكل حبة أربعون حسنة، وإن قلبها ساهياً فعشرون حسنة وما سبح بأفضل من سبحة طينه.

وفي البحار: إن السبحة من أرض كربلاء تسبح بيد حاملها من غير أن يسبح هو بها.

وفي البحار أيضا: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد: إني أحدثك عني وعن فاطمة، قال: بلى، قال عليه السلام إنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى إثر في صدرها وطحنت بالرحا حتى مجلت ^(١) يداها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دخنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكيفك خدمة ما أنت فيه من هذا العمل، فأنت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده أحداثا فاستحت وانصرفت فعلم صلى الله عليه وآله وأله إنها جاءت لحاجة فعدا علينا بالأثر ونحن في لحافنا. فقال: السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا. ثم قال: السلام عليكم فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم فخشينا أن لم نرد عليه السلام ينصرف، وقد كان يفعل ذلك ثلاثا، فإن أذن له وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل فدخل وجلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك عندي فخشيت إن لم تجيبه فيقوم فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله إنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحا حتى ملجت يداها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى ادكنت ثيابها، فقلت لها لو أتيت أباك وسألتيه خادما يكيفك أمر ما أنت فيه من هذا العمل، قال عليه السلام: ألا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، واحدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وسبحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، فأخرجت فاطمة رأسها، وقالت رضيت عن الله ورسوله ثلاث مرات فاتخذت فاطمة عليها السلام سبحة وهي خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت تديرها بيدها عليها السلام، بتكبير وتحميد وتسبيح، إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب ^(٢) سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس. فلما قتل

(١) - قال ابن منظور في لسان العرب: مجل مجلت يدها بالكسر، ومجلت. نفلت يدها من العمل فمرنت وصلبت وثخن جلدها. وتعجز وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة، وفي حديث فاطمة عليها السلام إنها شكت إلى علي عليه السلام الخ، ومثله في نهاية ابن الأثير، شكت إلى علي عليه السلام الخ، وفي مجمع البحرين طحنت فاطمة عليها السلام حتى مجلت يداها الخ.

(٢) - هو الحمزة، بن عبد المطلب - أسد الله، وأسد رسوله وعم النبي الأكرم، وسيد الشهداء، كنيته أبو عمار، وأبو يعلى، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، وأخو رسول الله من الرضاعة، ارضعتها ثوية مولاة أبي لهب، وكان الحمزة، أسن من رسول الله بستين، وقد آخى رسول الله بينه وبين زيد بن حارثة، وأسلم

الحسين عليه السلام عدل بالأمر اليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية.

وسئل أبا عبد الله عليه السلام عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين والتفاضل بينهما فقال عليه السلام: السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح، وشاع في الناس تسبيح الزهراء عليها السلام ^(١).

قال الصادق عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء في كل يوم في دبر كل فريضة، أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

قال الصادق عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمة في كل يوم في دبر كل فريضة، أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

وعن الصادق عليه السلام: أيضا من سبح بطين قبر الحسين عليه السلام كتب الله عز وجل له أربعمئة حسنة ومحاه أربعمئة ذنب، ورفع له أربعمئة درجة انتهى.

في السنة الثانية من البعثة، ولما أسلم الحمزة عرفت قريش أن رسول الله عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه منهم، فكفوا عن اذاه، هاجر الى المدينة وشهد مع رسول الله بدرأ وابل في ذلك اليوم بلاءاً حسناً وقد قتل يوم واحد من المشركين أحد وثلاثين بطلا، وكان يقاتل بسيفين، حتى افتخر به رسول الله قال: خير أعمامي الحمزة.

(١) - وخير أخوتي عليّ، وقتل في ذلك اليوم يوم السبت النصف من شهر شوال.

قتله وحشى بأمر من هند أم معاوية وجاءت هند الى مصرعه فشقت بطنه وجدعت أنفه وأصابه ومذاكيره، واستخرجت كبده ولاكتها في أسنانها وحينما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: والله ما وقفت موقفاً أغيظ عليّ من هذا الموقف، لئن مكنتني الله من قريش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم، فنزل عليه جبرئيل هذه الآية الكريمة (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا أني أخشى نساء بني عبد الله المطلب لتركته حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير، وأمر رسول الله بالقتلى فجمعوا فكان كلما أتى إليه بشهيد وضع الى جانب الحمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى على الحمزة سبعين مرة ودفن الحمزة عند جبل أحد بجانب المهراس.

- عن الصادق عليه السلام، قال تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل صلاة، أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام - استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وترضي الرحمن.

ومن جامع البنظي عن الصادق عليه السلام قال: تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنى رجله غفر له، وقال عليه السلام تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنى رجله غفر له، وقال: من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً أو الذاكرات ما عبد الله بشي أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام.

وقد ذكر هذا جمع من الفقهاء ممن صنف في تصنيفه إذ لا حصر لذكرها.

قال الشهيد في الدروس ويستحب وضعها مع الميت في قبره وخلطها بحنوطه، رواه الحميري عن الفقيه، وفي مصباح الكفعمي قال: قال أبو الحسن عليه السلام ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام ولا يضعه تحت رأسه انتهى.

وذكر الشيخ الطوسي في مصباحه والمجلسي في البحار والحر العاملي في الوسائل الى غير هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين فإنهم اتفقوا في أن المسافر يتم صلاته في حرم الحسين عليه السلام.

فقالوا: فصل في إتمام الصلاة في مسجد الكوفة والحائر على ساكنها السلام، وطرف في أحكام التربة من طين قبر الحسين عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في أربع مواطن في المسجد الحرام، وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مسجد الكوفة، وفي حرم الحسين عليه السلام وفي الكتب المذكورة بحذف الإسناد. روي زياد العبدي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، أتم الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام.

وفي الكتب المذكورة أيضا. عن الصادق عليه السلام قال أتم الصلاة في حرم الحسين عليه السلام وفي ذلك أخبار كثيرة وكتب العلماء مشحونة وأنا أخذنا من كل باب طرف إذ لا نستطيع الحصر، وإلا لاحتجنا الى مجلد ضخم جدا، لكن إختصرنا على الإشارة.

وذكر الشهيد أيضا في الدروس ما هذا لفظه، ولتيم الصلاة عند الحسين عليه السلام ندبا، ثم ساق الكلام الى أن قال: صلى الله عليه وآله وسلم.

روي المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في الصلاة عند الحسين عليه السلام كل ركعة بألف حجة وألف عمرة، وعتق ألف رقبة وألف وقعة في سبيل الله مع نبي مرسل.

وروى ابن أبي عمير مرسلا عن الصادق عليه السلام: صلاة الفريضة عنده تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة انتهى من الدروس.

وفي كامل الزيارات عن الباقر عليه السلام: إن الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة، والصلاة النافلة تعدل عمرة، انتهى.

وقد ذكر ذلك جمع من الفقهاء، وذكر الشيخ خضر ابن شلال في مزاره، ما هذا لفظه: يستفاد من كثير من وجوه العقل والنقل من إن روضة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروضة ابن عمه وأولاده

المعصومين أفضل من المسجد الحرام، وإن المسجد الحرام الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، وفي مسجد رسول الله ﷺ الصلاة فيه بعشرة آلاف صلاة، ثم قال الشيخ خضر في مزاره (أبواب الجنان وبشائر الرضوان) ما هذا لفظه وورد عن الصادق عليه السلام إن المبيت عند الحسين يعدل عبادة سبعين عام.

وعن مولانا الرضا عليه السلام إن الجوار عند الحسين عليه السلام خير من عبادة سبعين عام انتهى. وفي هذا أخبار كثيرة حذفناها مخافة التطويل.

وقال الشيخ خضر في (أبواب الجنان وبشائر الرضوان) ان كربلاء ترفع نورانية صافية، فتجعل في أفضل روضة من رياض الجنة، وانها البقعة المباركة انتهى. روى المجلسي في المجلد الثاني والعشرين من البحار ما هذا لفظه. وفي المصباح عن الامام عليه السلام ان من اقام عند الحسين عليه السلام كل يوم بألف شهر، والمنفق عنده الدرهم بألف.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قبض في كربلاء مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط، شهداء بأتباعهم. وفي كامل الزيارات والبحار، مرفوعا الى قدامة بن زائدة عن أبيه زائدة، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل، الى أن قال جبرئيل عليه السلام: وإن سبطك هذا مقتول بأرض كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء الجنة. الحديث.

وقال الشيخ خضر في بشائر الرضوان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آباءه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: قال رسول الله ﷺ يقبر إبنني في أرض يقال لها كربلاء هي البقعة التي كان عليها قبة الاسلام التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان انتهى. وفي مصباح الكفعمي عن الصادق عليه السلام موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة. وذكر المجلسي في البحار، قال: قال الصادق عليه السلام: أربع بقاع ضجت الى الله أيام الطوفان البيت المعمور فرفعه الله والغرى وكربلاء وطوس^(١).

(١) -يريد به محل دفن الرضا عليه السلام فإنه اشتهر قديماً أن مرقد الرضا عليه السلام في طوس والحال إن البقعة التي فيها مرقد الإمام الرضا عليه السلام اسمها - سناباد - وكانت ضيعة لحميد بن قحطبة الطوسي، فدفن بها هارون الرشيد

وفي كامل الزيارات، ومصباح الشيخ والكفعمي والوسائل، والبحار بالإسناد عن إسحاق بن عمار، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لموضع قبر الحسين عليه السلام ابن علي عليه السلام حرمة معلومة معروفة من عرفها واستجار بها أجير. قلت: فصفت لي موضعها جعلت فداك قال عليه السلام: امسح من موضع قبره اليوم خمسا وعشرين ذراعا من ناحية رجله وخمسة وعشرين من خلفه وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه (الشريف) وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية رأسه وموضع قبره، منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء فليس ملك في السماء ولا نبي في السموات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج.

ورواه أيضا ابن قولوية، في المزار وابن طاووس وابن بابويه في ثواب الأعمال، ثم قال ابن بابويه في ثواب الأعمال: عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من موضع قبر الحسين عليه السلام منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، وقال موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة انتهى.

وفي مصباح الكفعمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قبر الحسين عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة.

وفيه أيضا قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام يؤخذ من طين قبر الحسين عليه السلام على سبعين ذراعاً من عند (القبر الشريف).

وفيه أيضا قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام حرم قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر (الشريف).

وفيه أيضا حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر (الشريف). قال الكفعمي والوجه في هذه الأخبار به تربة هذه المواضع في الأفضل فالأقصى خمسة فراسخ. وأدناه من المشهد فرسخ وأشرف الفرسخ خمس وعشرون ذراعاً، وأشرف الخمس

وبعدھا دفن فیھا الإمام الرضا عليه السلام واللواء هو طوس فصاروا يذكرون الاسم العام، كما يقولون إن قبر أمير المؤمنين في الكوفة وفي الحقيقة هو في ظهر الكوفة - النجف - ومقتل الحسين عليه السلام في كوفان، فيكتفون باسم القطر عن البقعة.

والعشرين عشرون ذراعاً وأشرف العشرين ما شرف منه وهو الحديث نفسه انتهى.
وروى السيد نعمة الله المحدث الجزائري: في كتابه عن السيد عليّ ابن طاووس، إن أبا حمزة
الثمالي قال للصادق عليه السلام إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون فيه،
فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ فقال عليه السلام: يستشفى بطين قبر الحسين عليه السلام ما بين
القبر وبين أربعة أميال، وكذلك قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم، وكذلك قبر الحسن وعليّ
عليهما السلام، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء
وتحتمها إذا أخذت.

وفي أنيس المسافر وجليس الحاضر، قال: إن أبا حمزة الثمالي، قال للصادق عليه السلام: إني رأيت
أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟
قال عليه السلام يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس الأربعة أميال، وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك
قبر الحسين عليه السلام وعليّ عليه السلام خذ منها، فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها
وأخذها باليقين بالبرء أو ختمها إذا انتهى.

أقول: أنها كررت الحديث لتفاوت بعض الألفاظ فيه.

وفي الوسائل عن منصور بن العباس رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم الحسين عليه السلام خمس
فراسخ من أربعة جوانبه.

وفيه أيضاً عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة
جوانب القبر.

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من قبر عند القبر على سبعين ذراعاً
رواه الكليني.

وفيه حديث السرج على سبعين باعاً في سبعين عاماً، رواه الكليني ورواه الصدوق، وزاد فيه
قال إمسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرون ذراعاً من ناحية رأسه وخمسة وعشرين ذراعاً
من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه.

وفيه قال عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه السلام عشرون
ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة.

وفيه قال: عن ابي عبد الله عليه السلام قال: التربة من قبر الحسين عليه السلام على عشرة أميال.
وفيه قال محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: قال: حرم الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من
أربعة جوانب القبر.
وفيه قال: عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طين قرب الحسين عليه السلام فيه شفاء،
وإن أخذ على رأس أصل ميل.
الشيخ في المصباح أكثر من هذه الأحاديث انتهى من الوسائل.
وقال الشهيد في الدروس: ويستشفى بتربته من حريم قبره وحده خمسة فراسخ من أربعة
جوانبه.

وروى فرسخ من كل جانب.
وروى اسحاق بن عمار خمسا وعشرين ذراعا من ناحية الراس، ومثلها من ناحية الرجلين.
عبد الله بن سنان إن قبره عشرون ذراعا مكسرا وكله على الترتيب في الفضل انتهى من
الدروس.

وقال المجلسي كما في المصباح وهو: إن أرض كربلاء كلما قرب منها كان أفضل فالأقصى
خمسة فراسخ وأدناه من المشهد فرسخ وأشرف الفرسخ خمس وعشرون ذراعا وأشرف الخمس
والعشرين عشرون ذراعا وأشرف العشرين ما أشرف به وهو الجلدت نفسه انتهى.
وإن المجلسي رحمته الله ذكر جميع ما مر من الأخبار، وكذا ابن طاووس وغيرهما زادوا فيها كثيرا.
وروى السيد نعمة الله الجزائري في كتابه، والشيخ يوسف في أنيس المسافر وجليس الحاضر،
ما هذا لفظها: إن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين
الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام^(١).

(١) - قلت من المحقق إن الحسين عليه السلام اشترى أرض كربلاء من بني اسد بجميع ما كان عنده من النقود،
حتى يقال: إنه بذل لهم ما كان معه، مائة واربعين الف دينار. وإن أهل الكوفة بعد يوم كربلاء، صاروا يتحدثون
عما نهبوه من رحل الحسين عليه السلام كالبرود البيانية ومطارف الخبز، والثياب والدراعات وأنواع الأواني، والطشوت
والمعاجن والقرب، وأوساق الأرز والدقيق والتمر والسمن والسكر والزعفران، وأنواع البسط والحصر
والأسرة والوسائد والصناديق والخيم والعمد والخيل والإبل والمواشي وغيرها، ولم يذكر أحدهم إنهم نهبوا من
رحله ذهبا أو فضة قط، فتبين لهم بعد ذلك إنه أعطى جميع ما كان معه من النقود المسكوكة الى بني أسد واشترى

وفي الكتابين المذكورين عن أحدهما عليه السلام قال: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة.
وفي الكتابين المذكورين عن ابن طاووس: إنما صارت حلالا بعد الصدقة لأنهم لم يفوا بالشرط.

وفي أنيس المسافر قال: روى محمد بن داود عدم وفائهم في الشرط وإن الشيخ فخر الدين بن طريح روى عن الصادق عليه السلام: إن حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة انتهى.
وذكر ذلك جميع الفقهاء في كتبهم.

وذكر الشيخ العالم الفاضل الحاج ميرزا حسين النوري في كتابه نفس الرحمان ما هذا لفظه:
إن المصرع هو عمورا قريب من كربلاء وإن الحر لما مانع الحسين عليه السلام قال له عليه السلام: دعنا ننزل هذه القرية أو هذي - يعني - نينوى والغازية أو هذه يعني شفيتها، وإن نينوى كورة في بابل العراق من أعمالها قرية كربلاء.

وخطبته عليه السلام: كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء. والنواويس مقابر النصارى وإنما في المكان الذي فيه مزار الحر عليه السلام وهو ما بين الغرب وشمال البلد، وكربلاء قطعة من الأرض واقعة في جنب نهر يجري. من قبل سور البلد يمر بمزار المعروف بابن حمزة - منها بساتين ومنها مزارع، والبلد واقع بينهما انتهى.

قال المؤلف البراقى (عفى الله عنه) وأن أرض كربلاء يقال لها كربلاء ونينوى وعمورا وحرورا والنواويس والغازية وكل ذلك نطقت بها الأخبار.

ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال: ذكر ابن سعد عن الشعبي قال لما مر علي عليه السلام بكربلاء في مسيره الى صفين وحاذى نينوى هي قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرته أخيرا يا عبد الله ما يقال لهذه الأرض فقال كربلاء فبكى حتى بل الأرض من دموعه ثم قال عليه السلام

بها منهم أرض كربلاء على أن يتعهدوا قبره ويشيدوه بعد دفنه ودفن أهل بيته واصحابه. وأن يجعلوا عليه علماً يسترشدون به الزوار، وأن يضيفوا زواره ويرشدوهم على قبره، ألا ترى الى اليوم تنصب الاعلام على قبته وقبة أخيه العباس عليه السلام انتهى.

: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقلت له ما يبكيك؟ فقال ﷺ كان عندي جبرئيل أنفا وأخبرني إن ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلاء.
وقد روى الحسن بن كثير، وعبد خير قالاً: لما وصل عليّ ﷺ الى كربلاء وقف وبكى، وقال: بأبي أعيلة يقتلون هاهنا. هذا مناخ ركا بهم، هذا موضع رحالهم، هذا مصرع الرجل، ثم ازداد بكاءؤه. الحديث.

وفي أمالي الصدوق والبحار، عن مجاهد عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال: بأعلى صوته يا بن عباس: أتعرف هذا الموضع؟ قلت: له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال: فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معاً وهو يقول: آه آه مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر، صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بقاء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر كلامه الأول وإنه نعس عند إنقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه، فقال يا بن عباس: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي، عند رقدتي هذه، فقلت: نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم، وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطة، ثم رأيت كأن هذه النخيل فقد ضربت بأطرافها الأرض فأرابتها تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين نسلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، وهو يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فأنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوني، ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا والذي نفس عليّ بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم إني سأراها في خروجي الى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنها لفي السماوات معروفة تذكّر أرض كرب وبلاء كما تذكّر وبقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثم قال إلي يا بن عباس: أطلب لي حولها بعر الأطباء فوالله ما كذبت ولا كذبت هي مصفرة لونها لون

الزعفران قال بن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، وقال عليّ عليه السلام: صدق الله ورسوله ثم قام يهرول إليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها أتعلم يا بن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك إنه مر بها ومعه الحواريون فرأى ها هنا الضباع مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لما جلسا ولما بكى فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكي، قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها طينتها أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء. فهذه الطباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت إنها آمنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده الى هذه البعرات فشمها وقال: هذه بعر الطباء على هذه الطيب، لمكان حشيشها اللهم فأبقها أبداً حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة قال: فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء ثم قال: بأعلى صوته يارب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلاً ثم أفاق فاخذ البعر فصره في ردائه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يا بن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عيباً ويسيل منها دماً عيباً فعلم إن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن قال بن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفطي لبعض ما افترض الله عليّ وأنا لا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ انتهت فإذا هي تسيل دماً عيباً وكان كمي قد امتلأ دماً فجلست وأنا باك وقلت قد قتل والله الحسين عليه السلام والله ما كذبتني عليّ قط في حديث حدثني، ولا أخبرني بشيء قط انه يكون إلا كان الحديث.

وكذلك ذكر هذا الحديث في إكمال الدين وفي الخرائج والجرائح، وفي أمالي الصدوق، والبحار، عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفين فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: وها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، فرجع هرثمة الى زوجته وكانت من شيعة عليّ عليه السلام فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل كربلاء فصلى ثم رفع إليه

من تربتها، فقال: واهها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت أيها الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السلام لا يقول إلا حقا فلما قدم الحسين عليه السلام قال: هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر^(١) ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين عليه السلام فسلمت عليه واخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك ولا عليك، خلفت صبية أخاف عليهم من عبيد الله بن زياد، فقال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا. ولا تسمع لنا صوتا فو الذي نفس حسين بيده لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم.

وفي التهذيب قرب الإسناد والبحار عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: مرّ عليّ عليه السلام بكربلا في إثنين من أصحابه فلما مرّ بها ترققت عيناه بالبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبة انتهى.

قال المؤلف (عفى الله عنه) حيث جرى ذكر عيسى بن مريم عليه السلام في الحديث الذي مرّ أحببت أن أطرّد الكلام على باقي الأنبياء الذين مرّوا بكربلاء فأولهم آدم عليه السلام كما روى المجلسي ما هذا لفظه، روي مرسلًا: أن آدم لما هبط الى الأرض لم يرى حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال: إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني عليه فإني طفت جميع الأرض ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض، فأوحى إليه: يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما، فسال دمك به موافقة لدمه فقال ادم يارب أيكون الحسين نبياً؟ قال لا، ولكنه سبط النبيّ محمّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السموات والأرض، فقال آدم: فأيّ شيء أصنع يا جبرائيل، فقال: إلعنه يا آدم فلعنه أربع مرات، ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك.

روى إن نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأمواج وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا نوح في هذا الموضوع يقتل الحسين سبط محمد خاتم

(١)- يريد به النبات كالعرج وغيره .

الانبياء وابن خاتم الأوصياء، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل قال: قاتله لعين أهل سبع سموات وسبع أرضين فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي فاستقرت عليه. وروى إن إبراهيم مرّ بأرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الإستغفار، وقال: إلهي أيّ شي حدث مني فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هناك يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال جبرئيل: ومن يكون قاتله، قال: لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بإذن ربّه، فأوحى الله تعالى: الى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع إبراهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وآمن فرسه بلسان فصيح فقال: إبراهيم لفرسه أي شي عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ. فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله. وروى أن إسماعيل كانت إغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي إنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فإنها تحببك عن سبب ذلك، فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا إن ولدك الحسين سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل اللهم العن قاتل الحسين.

وروى إن موسى عليه السلام كان ذات يوم سايرا ومعه يوشع بن نون^(١)، فلما جاء الى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه، ودخل الحسك في رجله وسال دمه. فقال: إلهي أيّ شي حدث مني، فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب

(١) - هو يوشع بن نون وصي موسى بن عمران، وهو الذي ردت إليه الشمس بأمر من الله تعالى في أيام موسى بن عمران والى هذا أشار ابن أبي الحديد المعتزلي في عينيته الرائعة، عند ذكره في رد الشمس لوصي النبي الأعظم لأمر المؤمنين عليهم السلام بقوله:

يامن له ردت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل إلا يوشع

وكان مقتل عليّ وصي النبي محمد عليه السلام في الليلة التي قتل فيها يوشع ابن نون وصي موسى بن عمران، وقبره كما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام لبرائا الراهب في الجانب الغربي من نهر دجلة في المكان المشهور اليوم بجامع برائا. ومن أراد الزيادة في خبر برائا والجامع المائل فليراجع مضانها في كتب التاريخ والخطط.

ومن يكون الحسين؟ فقيل له: سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء. وهو يزيد لعنه الله فرجع موسى ﷺ يده ولعن يزيد ودعا عليه، وآمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه.

وروي إن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمرّ ذات يوم وهو ساير في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء فقال: سليمان للريح لم سكتتي؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد لعنه الله فرجع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه، وآمن على دعائه الإنس والجن فهبت الريح وسار البساط.

وروي إن عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون، فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى الى الأسد، وقال له: لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه، فقال الأسد: بلسان فصيح إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين ﷺ فقال عيسى: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن عليّ الولي، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والدواب والذئب والسباع أجمع، خصوصا أيام عاشوراء فرجع عيسى ﷺ يديه ولعن يزيد ودعا عليه وآمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم انتهى.

وفي الإرشاد والبحار عن أم سلمة إنها قالت: خرج رسول الله ﷺ من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له: يا رسول الله ﷺ مالي أراك اشعث مغبراً، فقال: إسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء فرأيت بها مصرع الحسين إبنني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل القط دمائهم فيها وهو في يدي وبسطها إلي فقال خذيها فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر فوضعتة في قارورة وشدت رأسها، واحتفظت بها، فلما خرج الحسين من مكة متوجها الى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فأشمها وانظر إليها وأبكي لمصابه، فلما كان في اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه، أخرجتها أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار، فإذا هي دم عبيط

فصحت في بيتي وبكيت وانتهى.

أقول: ومن هذا كثير حذفته مخافة الإطالة من إن كربلاء صوّرها الله تعالى وصوّر الواقعة فيها لآدم فما دونه من الأنبياء وأما المعاجز التي ظهرت عند ضريح الحسين عليه السلام وجوار الخلفاء العباسيين فكثير في مظانه، روي المجلسي في ابحار ما هذا لفظه.

روي الثقات عن أبي محمد الكوفي، ممن رحل مع دعبل الخزاعي، قال: لما انصرفت من أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدي التائية نزلت بالري في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطرة فإذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا؟ فقال: أخ لك فبدرت الى الباب ففتحته وأتى شخص فدخل فاقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي، فجلس ناحية، وقال لي: لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك، وإني جئت أحدثك بما يسرك ويقوى نفسك وبصيرتك، قال فرجعت الى نفسي وسكن قلبي، فقال: يا دعبل إني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة من الأرض تزجر عنهم هوامها، فكأنني كنت نائماً فانتهت أو غافلاً فتيقضت وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته، فحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم، ووقفت بوقوفهم، ودعوت بدعائهم، وحججت بحجهم تلك السنة، وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق، قال: فدنوت منه وسلمت عليه، فقال لي: مرحبا بك أيها العراقي أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا إن الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك، فقلت الحمد لله الذي منّ عليّ بكم ونور قلبي بنور هدايتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به الى أهلي وقومي. فقال نعم: حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله: يا عليّ الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم تدخلها أمتي، وعلى أمتي حتى يقرؤا بولايتك، ويدينوا بإمامتك، يا عليّ والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب، ثم قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها

من مثلي أبدا ثم ابتلعتة الأرض فلم أره.

وفي كامل الزيارات، والبحار، بالإسناد، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان الى قبر الحسين بن عليّ عليه السلام مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: إنصرف مأجورا، فإنك لا تصل إليه فرجعت فرعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنك لن تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل اليه؟ وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته، فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال: فقال لي: إصبر قليلا فإن موسى بن عمران يسأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء قال: فقلت: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين والإستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته، ووصلت الصبح وأقبلت مسرعا مخافة أهل الشام.

وفي البحار من دعوات ابن الراوندي قال: حدثني الشيخ أبو جعفر النيسابوري، قال: خرجت ذات سنة الى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد أو اكثر أصاب رجلاً من الجماعة الفالج وصار كأنه قطعة لحم قال: وجعل يناشدنا بالله أن لا نخليه وأن نحمله الى المشهد، فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب وأخذ رجلان منا طرفي الثوب ودفعناه على القبر وكان يدعو ويتضرع ويبكي ويبتهل ويقسم على الله بحق الحسين عليه السلام أن يهب له العافية قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل ثم قام ومشى وكأنما نشط من عقال.

وفي كامل الزيارات، والبحار عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالبحيرة ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحو خمسين ألفا من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا فقال لي

أبو عبد الله عليه السلام : إنه مرّ بالحسين بن عليّ خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فأوحى الله إليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غربا الى أن تقوم الساعة.

قال العلامة المجلسي، ما هذا لفظه (اقول) وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا قال: روي عن سليمان الأعمش أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، قال: سليمان فقمتم من عنده وأنا ممثلي عليه غيظا فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتية وأحدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصر على العناد قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر آتية وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه واذا بزوجته تقول لي: إنه قصد الى قبر الحسين عليه السلام من أول الليل قال سليمان: فسرت في أثره الى زيارة قبر حسين عليه السلام فلما دخلت الى قبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو الله ويكي في سجوده ويسأل الله التوبة والمغفرة. ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره فقال: يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتي وروعتني فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟ قال: رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا أقدر أن أصفه من عظم جلاله وبهائه وكماله وهو مع أقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيئ مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: عليّ المرتضى وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه إمراتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت: ومن هذا الغلام؟ فقال هذا الحسن بن عليّ فقلت: والى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلما شهيدا في كربلا الحسين بن عليّ المرتضى عليه السلام ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء، وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقع فيها أمان من النار

لزار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة. فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة فإنك لا تناولها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه فاتبعت من نومي فرعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب الى الله تعالى فوالله ياسليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي. وأما ما حدث على قبره من الظلم والجور فكثير نذكر طرفا منها، فمنها كما في البحار ما هذا لفظه.

في كتاب ابن بطة والنطنزي، روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال: أحدث رجل على القبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته الجنون والجذام والبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعة. وكذا ذكر في نور الأبصار وإسعاف الراغبين، وغيرهما انتهى.

وفي أمالي الشيخ الطوسي والبحار ما هذا لفظها: ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد، عن أحمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني أملاً علي في منزله، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي على الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي: إمض بنا يا يحيى الى هذا فلم أدر من يعني، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته، وكان راكبا حمارا له فجعل يسير عليه، وأنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم إلتفت إلي وقال: يا ابن الحماني إنما جررتك معي وجشمتك خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية قال: فقلت من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وبينه، وكان الناس ينزلون عند الرحبة - ينزل أبو بكر هناك - وكان عليه يومئذ قميص وأزار وهو محلول الأزار، قال: فدخل على حمارة وناداني تعال يا ابن الحماني، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر، وقال له: أتمنعه يا فاعل وهو معي فتركني، فما زال يسير على حمارة حتى دخل الإيوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره وبجنتي السرير رجال مسلحون وكذلك كانوا يصنعون فلما أن رآه موسى رحب به وقربه وأقعده على سريره ومنعت أنا حين وصلت الى الإيوان أن أتجاوزة فلما استقر أبو بكر على السرير إلتفت فراني حيث أنا واقف فناداني فقال ويحك فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وأزار فأجلسني بين يديه فالتفت إليه موسى: فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال: لا، ولكنني جئت به شاهدا عليك قال: بماذا؟ قال: إني رأيتك وما صنعت بهذا

القبر قال: أي قبر؟ قال قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكان موسى قد وجه إليه من كربيه وكرب جميع أرض الحخير وحريتها وزرع الزرع فيها فانفخ موسى حتى كاد أن ينفد، ثم قال وما أنت وذلك قال: إسمع حتى أخبرك وأعلم أني رأيت في منامي كأنني خرجت الى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة إعترضتني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت الى شاهي^(١) ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا، فقالت: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت أريد الغاضرة قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت الى آخره إتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك، فلما صرت الى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين، فقال: ما أحفظ ما مر من سني عمري، ولكن أبعد ذكرى أني رأيت الحسين بن علي ﷺ ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له: ويحك أنت الذي رأيت هذا قال: أي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته وإنك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم، فقلت ويحك وما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم عليه قلت: وما جرى، قال: أيكرب قبر ابن النبي ﷺ ويحرق أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه فأما القبر فقد عمى من أن يعرف موضعه، قال أبو بكر بن عياش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، ولا رأيت في طول عمري، فقلت من لي بمعرفته، فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وأذن، وإذا بجماعة كثيرة على الباب فقلت: للآذن أريد الدخول على ابن رسول الله ﷺ فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت ولم؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ﷺ ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير، قال: أبو بكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة، ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطرت

(١) - شاهي: قال ياقوت: شاهي موضع قرب القادسية فيما احسب انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٤.

وذكر ابو الفرج في مقاتل الطالبين إن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ﷺ عندما أراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين ﷺ وأظهر لمن حضر من الزوار ما أراده فاجتمعت إليه جمعية من الأعراب ومضى فقصد (شاهي) فأقام بها الليل ثم دخل الكوفة ليلا وذلك في خلافة المستعين بالله العباسي.

الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت، وأنا لا أذكر الحديث، حتى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث، ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي: إلق ما معك وانج بنفسك، وكان معي نفيقة فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش، وإنما خرجت في طلب دين لي، والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاني في نفقتي فإني شديد الإضافة، فنادى رجل منهم مولاي وربّ الكعبة لا تعرضوا له ثم قال: لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به على الطريق الأيمن قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام، وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى فرأيت والله الذي لا اله إلا هو، الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا فقلت لا اله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بها كان أجنبي، ثم قال لي: إمض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع، وهو مكروب فلم يفتني شئ من منامي إلا الأذن والحير، فإني لم أر حيراً ولم أر أذناً، فاتق الله أيها الرجل فإني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث ولزيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه، فان موضعاً يأمه إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بان يرغب في إتيانه وزيارته فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله ﷺ قال: من راني في المنام فإياي رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي، فقال له موسى: إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك وتالله إن بلغني بعد هذا الوقت إنك تحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ فقال له أبو بكر: إذا يمنعني الله وإياه منك فإني إنما أردت الله بما كلمتك به، فقال له: أترجعني يا ماص؟ وشتمه فقال له: اسكت أخزاك الله وقطع لسانك، فأوعد موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذوا الشيخ عن السرير وأخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت إننا لا نكون من الأحياء أبداً، وكان أشد ما مر بي من ذلك، أن رأسي كان يجير على الصخر وكان بعض مواليه ياتيني فينتفح لحيتي وموسى يقول: إقتلوهما إبنّي كذا كذا بالزاني لا يكني وأبو بكر يقول: له أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم إياك إردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصير بنا جميعاً الى الحبس فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً فالتفت إلي أبو بكر ورأى ثيابي قد خرجت وسالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا لله حقاً، واكتسبنا في يومنا هذا أجراً، ولن يضيع ذلك عند

الله ولا عند رسوله فما لبثنا إلا قدر غذائه ويوم حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه، وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب لم يشبه الدور سعة وكبرا فتعبننا في المشي إليه تعباً شديداً، وكان أبو بكر إذا تعب في مشيه، جلس يسيرا، ثم يقول اللهم إن هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى وإذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال: لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحمق متعرض لما يكره، ويلك يادعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له أبو بكر: قد سمعت كلامك والله حسيبك فقال: له أخرج قبحك الله والله إن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك، ثم التفت إلي وقال يا كلب وشتمني وقال: إياك ثم إياك أن تظهر هذا فإنه إنما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه أخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد أيسنا من الحياة فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما أراد أن يدخل منزله إلتفت إلي وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول والدين انتهى.

قال العلامة المجلسي بيان، قال الجوهرى قولهم يامصان وللأنثى يامصانة شتم يامصانة شتم أي ياماص فرج أمه ويقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم انتهى.

وموسى هذا هو موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ابن عم المنصور الدوانيقي والسفاح، لأن السفاح والمنصور ولدا محمد بن علي، وموسى بن عيسى بن علي انتهى.

وفي آمالي الشيخ الطوسي، والبحار، ما هذا لفظها عنه عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن هاشم الأربلي عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند حريز ابن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله حريز عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت، قال: فرجع حريز يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم أقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره انتهى.

وقد ذكر هذا الحديث في تسلية المجالس ومكان قوله لأن القصد بقطعه كان قصده بقطعها

تغير مصرعه حتى لا يقف الناس على قبره انتهى.

وفي كامل ابن الاثير، ففي سنة ست وثلاثين ومائتين أمر المتوكل العباسي بهدم قبر الحسين عليه السلام (١) وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه فنأدى بالناس في تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حسنه في المطبق، فهرب الناس وتركوا زيارته وخرّب وزرع، وكان المتوكل شديد البغض لعليّ عليه السلام ولأهل بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليّاً وأهله باخذ المال والدم، وكان من جملة ندمائه عباد المخنث

(١) - ذكر ابن الوردي في تاريخه، ج ١ ص ٣٠٩ سنة ست وثلاثين ومائتين فيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل، الخ وذكره غيره: وأمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام فحرث، وقد أشاع هذا الخبر، وساء هذا الأمر كل موحد، وكان ابن بسام الشاعر وهو من أهل بغداد، نظم أبياتا في ذلك وكتبها رقاعا ووقف بباب مدرس للصبيان ولما انصرفوا صار يناوله كل واحد منهم رقعة، فحفظها الكبار والصغار والأبيات:

تالله ان كانت امية قد اتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله	هذا العمرك قبره مهذوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا	في قتله فتبعوه رميا

وشاع هذا الخبر في الأصقاع وصار الناس يشتمون المتوكل ويلعنونه - قال ابن الوردي في تاريخه وكان - المتوكل - شديد البغض لعليّ عليه السلام ولأهل بيته وكان نديمه عبادة المخنث يكبر بطنه بمخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويقول:

قد اقبل الاصلع البطين	خليفة المسلمين
-----------------------	----------------

يعنى علياً عليه السلام فقال له المنتصر يوما: يا أمير المؤمنين إن علياً ابن عمك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تخل مثل هذا الكلب وأمثاله يطعم فيه، فقال المتوكل للمغنين غنوا:

غار الفتى لا بن عمه	راس الفتى في حرامه
---------------------	--------------------

وكان يجالس من اشتهر ببغض عليّ كابن الجهم الشاعر وأبي السمط انتهى .

قلت: فانتقم الله عز وجل من المتوكل أن سلط عليه ابنه المنتصر فقتله حتى يروي أنه كان في ليلة من الليالي في مجلس شرابه ومعه وزيره الفتح بن خاقان فدخل عليه المنتصر ومعه قائد الجيش - باغر التركي - وثلاثة من الجنود، وصاروا يضربون المتوكل ووزيره بسيوفهم حتى قطعوهما إربا إربا، واختلط لحم المتوكل مع لحم الفتح بن خاقان ودم الفتح من دم المتوكل ومن ثم لفوهما بساط ودفنوهما، وهذا جزء من أبغض سيد الوصيين في الدنيا ولعذاب الآخرة أجزى. وقد نظمت أبياتا مادحا بها سيف باغر فقلت:

انتهى .

وكذا ذكر في شرح قصيدة أبي فراس، وفي مقاتل الطالبين وشرح القصيدة المذكورة واللفظ لأبي الفرج الأصفهاني، كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظا على جماعتهم مهتما بأموارهم شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له من فتح بن خاقان عبد الله بن يحيى وزيره بسر من رأى سيء الرأي فيهم يحسن له القبيح في معاملتهم فيبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفى آثاره ووضع على سائر طرق الزوار مسالحي لا يجدون أحدا زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة فحدثني أحمد بن الجعد الوشا وقد شاهد ذلك قال: كان السبب في كرب قبر الحسين عليه السلام إن بعض المغنيات كانت تبعث بجواربها إليه قبل الخلافة تغنين له إذا شرب، فلما بعث على تلك المغنية أيام خلافته فعرف إنها غائبة وكانت قد زارت قبر الحسين عليه السلام وبلغها خبره فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواربها كان يلفها فقال لها أين كنتن قالت: خرجت مولاتي الى الحج واخرجتنا معها وكان ذلك في شعبان فقال: الى أين حججتن في شعبان؟ قالت الى قبر الحسين عليه السلام فاستطار غضبا وأتى بمولاتها فحبست واستصفي أملاكها وبعث برجل من أصحابه يقال له الديزج كان يهوديا فأسلم، الى قبر الحسين وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراجه كل ما حوله فمضى لذلك

تكمهم ابد الدهور
كل جبار كفور
قتل الخليفة والوزير
لها بخاتمة السرور
الا بملتهب السعير

ياسيف باغر لا عداك
وبحدك البتار تردى
لما لمحت اريتنا
في ليلة حكم القضا
سكرا وما صحوا معا

واحسن من قولي: عمر بن الوردى:

انمحت ببغض علي سيرة المتوكل
جناب علي حطه السيل من علي

وكم قد محى خير بشر كما
تعمق في جهل ولما جنى على

وكان قتل المتوكل ليلة الاربعاء لسبع خلون من شوال وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف العارضين وكان فيه داء لا يداويه إلا العبيد والأولاد.

وخرب ما حوله وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب فلما بلغ الى قبره لم يتقدم إليه أحد فأحضر قوما من اليهود فكبوه وأجرى الماء حوله ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجه به إليه أي الى المتوكل.

فحدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نتنسمه ونتحرى جبهته حتى أتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حوالبه وأحرق وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق فزرناه واكبنا عليه فشمنا منه رائحة ما شممت مثلها بشي من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه انتهى من المقاتل.

وفي أمالي الشيخ الطوسي، والبحار بالإسناد عن الحسين بن محمد ابن مسلمة عن ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك إني قد بعثت إبراهيم الديزج الى كربلاء لينبش قبر الحسين فاذا قرأت كتابي هذا فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل، قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيته فقال لي: ما صنعت؟ فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا ولم أجد شيئا فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فكتب الى السلطان إن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وأمرته فمخره بالماء وكربه بالبقر، قال أبو علي العماري، فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ووجدت من رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت الماء عليه وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت إذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لئن ذكر أحد هذا قتلته انتهى.

قال المجلسي: بيان مخرت الأرض أي أرسلت فيه الماء، ومخرت السفينة إذا جرت تشق الماء

مع صوت.

وفي أمالي الشيخ الطوسي والبحار عن أبي عبد الله الاقطاني قال: ضممني عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعري وكان قائدا من قواد السلطان أكتب له وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانت كذلك وكان وجهه أسودا شديدا السواد كأنه القير وكان يتفقا مع ذلك قيحا منتنا قال: فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني، ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت عنده فسألته فرأيت أنه يجب أن يكتم عليه فضمنت له الكتمان فحدثني قال وجهني المتوكل أنا والديزج لنيش قبر الحسين وإجراء الماء عليه، فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين فلما أصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء وفعلنا ما أمرنا به المتوكل فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: ألم أمرك أن لا تخرج معهم، ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثم لطمني في وجهي فصار وجهي مسودا وكما ترى جسمي على حالته الأولى وفي الكتاين المذكورين، عن المفضل بن محمد ابن عبد الحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج وكنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء فإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة أنس توجب الثقة بي والإنبساط إلي، فكأتمني لحاله وأشار الى الطبيب فشعر الطبيب بإشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء وما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضوع فسألته عن حاله فقال: أخبرك والله واستغفر الله، إن المتوكل أمرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين فأمرنا أن نكرهه ونطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدركانيون معهم المساحي والمرور وتقدمت الى غلماي وأصحابي بأن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فإذا بضوضاء شديدة وأصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقممت وأنا مذعور فقلت للغلمان: ماشأنكم؟ قالوا: أعجب شأن قلت: وماذا؟ قالوا: إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا بالنشاب، فقممت معهم لا تبين الأمر فرأيت كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت: إرموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت

وأخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل،
لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به.

قال أبو برزة فقلت: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل بارحة الاولى، وأعان عليه في قتله
المنتصر^(١). فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال: أبو برزة كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى مات انتهى.
وفي رواية أبي الفرج الاصفهاني، التي مر ذكرها إن الديزج خرب ماحول القبر وهدم البناء
وكرب ما حوله نحو مائتي جريب.

وفي شرح قصيدة أبي فراس، لما ذكر الحديث. قال في آخره أيضا: الديزج: إسم لرجل يهودي
أسلم، والجريب: قدر من الأرض بستين ذراعا في ستين والذراع بست قصبات، والقصبه بأربع
أصابع، والمسالح من قوله وضعت المسالح ليأخذوا الزوار، المسالح والحدود والأطراف من
البلاد: يرتب فيها أصحاب السلاح، ومخره: أي أرسل فيها الماء ليجود.

وفي أمالي الشيخ الطوسي والبحار، وتسلية المجالس وشرح القصيدة عنه عن أبي المفضل عن
علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال: حدثني جدي القاسم بن
أحمد بن معمر الأسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وأيام الناس، قال: بلغ المتوكل جعفر بن
المعتصم إن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق
كثير، فأنفذ قائدا من قواده وضم إليه كثفا من الجند كثيرا، والكثف: كناية عن الجماعة ليشعب،
وفي نسخة ليشعث أي يشق وينبش قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والإجتماع الى قبره،
فخرج القائد الى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار أهل السواد به،
واجتمعوا عليه وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل
ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم
والمسير الى الكوفة مظهرا إن مسيره إليها في مصالح أهلها والإنكفاء الى مصر، فمضى الأمر على

(١) - المنتصر هو محمد بن جعفر المتوكل بويح له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه وبويح له من الغد البيعة
العامة كانت خلافته ستة أشهر وأياما، وعمره ست وعشرون سنة كان مربوعا سمينا أعين أقنى الأنف مليحا
مهابا كامل العقل، وكان بعكس أبيه محبا لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلذلك قتل أباه المتوكل الذي كان
شديد البغض لأمر المؤمنين وأولاده عليهم السلام.

ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وإنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمد على تتبع آل أبي طالب الشيعة لقتلهم ولم يتم له ما قدره.

وفي أمالي الشيخ الطوسي وزينة المجالس، والبحار، وشرح القصيدة بالإسناد قال عبد الله بن ربيعة الطوري: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان وبعد أن زرته ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه ومخر فيها الماء، وأرسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت^(١) عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا

تطأ القبر بوجهه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وأنا أقول :

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهودوما
اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت بغداد سمعت الهايعة فقلت ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر ابن المتوكل فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة.

وما في الكتب المذكورة أيضا بالإسناد عن محمد بن جعفر بن محمد ابن فرج الرخجي، قال: حدثني أبي عن عمه عمر بن فرج قال: أنفذي المتوكل في تحريب قبر الحسين عليه السلام فصرت الى الناحية فأمرت بالبقر فمر بها على القبور كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه، قال: عمي عمر بن فرج فأخذت العصا بيدي فهازلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته.

قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمد عليهم السلام فأنا أبرأ الى

(١) - والاحبار في حير الماء كثيرة، وسمى قبر الحسين الحائر واختلف أرباب التاريخ في الحائر، يأتي ذكره

الله منه .

وكان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رضي الله عنهم ورضى عنه، فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته.

وفي مثير الأحزان وشرح القصيدة أن المتوكل قبل قتله أمر بإرسال الماء على قبر الحسين عليه السلام فأرسل الماء بقدرة الله تعالى على بعد من القبر بأثنين وعشرين ذراعاً صار الماء كالحائط. وفي مناقب السعداء ومصائب الشهداء عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر الحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجله أول ما حفروه خرج المسك الأذفر، ولم يشك فيه.

وفي الدر النظيم، قال: هشام بن محمد لما أجرى الماء على قبر الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يوماً وانمحي أثر القبر الشريف فجاء إعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين عليه السلام فبكى حين شممه وقال بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك ثم انشأ يقول:

ارادوا ليخفوا قبره عن محبه وطيب تراب القبر دل على القبر^(١)

وفي البحار إنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلاء، فنظرا الى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)^(٢).

وذلك إن الحراث حرث سبعة عشر مرة والقبر يرجع الى حاله فلما نظر^(٣) رئيس الحراث الى ذلك آمن بالله وحل البقر فأخبر المتوكل بذلك فأمر بقتله.

قال الفاضل المجلسي، وروي إن المتوكل كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يجربوا بنيانه ويخفوا آثاره وأن

(١) ومثله قول مهيار الديلمي عليه السلام قوله:

درسوا قبره ليخفى على الزوار هيهات كيف يخفى الهلال

(٢) - سورة التوبة آية ٣٢

(٣) - (قلت) لما نظر الى القبر الشريف من مسافة بعيدة نظر شوق وولاء وكان الشوق خطف أبصارها حتى تجلى لها وكأنه معلق في الفضاء.

يجروا عليه الماء من الفرات بحيث لا يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من أجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة قبر الحسين فاقتلوه يريد بذلك إطفاء نور الله وإخفاء آثار ذرية رسول الله ﷺ فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له: زيد المجنون ولكنه ذو عقل شديد ورأى رشيداً وإنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب وقطع حجة كل أريب وكان لا يعي من الجواب، ولا يمل من الخطاب فسمع بحرث قبر الحسين ﷺ وتضييع معالمه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيده الحسين وكان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشياً هايماً على وجهه شاكياً وحده إلى ربه وبقي حزيناً كئيباً حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد ﷺ، فقال له بهلول: من أين لك معرفتي ولم تراني قط، فقال زيد يا هذا أعلم إن قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول: يا زيد ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني، وقد بلغني إن هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين ﷺ وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي أخرجني من موطني ونغص على عيشي وأجرى دموعي وقل هجوعي فقال البهلول وأنا والله كذلك فقال له: قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى قال فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين ﷺ على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما أجروا عليه الماء فغار وحرار واستدار بقدره العزيز الجبار ولم تصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين ﷺ وكان القبر الشريف إذا جاء الماء يرتفع أرضه بإذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون)^(١)، قال: ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين ﷺ مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا تعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله وبمحمد رسول الله ﷺ والله لأهربن علي وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين ﷺ ابن بنت رسول الله ﷺ وإن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله وأشاهد براهين آل بيت رسول الله ﷺ ولا أتعظ ولا أعتبر ثم إنه حل الثيران وطرح الفدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون

(١) -سورة التوبة آية ٣٢.

وقال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال من مصر، فقال له: ولأي شيء جئت إلى هنا وإني لأخشى عليك من القتل، فبكى زيد وقال: والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزني ذلك، وهيج حزني ووجدني فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما وهو يقول: فذاك أبي وأمي فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة واستنار قلبي بنور الله وإني آمنت بالله ورسوله وإن لي مدة عشرين سنة وأنا أحرث هذه الأرض وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام فما وصلت إليه

قطرة وكأني كنت في سكر وأفتت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الايات :

قتل ابن بنت نبيها مظلوما	تالله إن كانت امية قد أتت
هذا لعمرك قبره مهودوما	فلقد أتاه بنو أبيه بمثله
في قتله فتبعوه رميما	اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

فبكى الحارث، وقال يازيد قد أيقظتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسر من رأى أعرفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني فقال له زيد: وأنا أيضا أسير معك إليه وأساعدك على ذلك قال: فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام إستشاط غيظا وازداد بغضا لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بقتل الحارث وأمر أن يشد به في رجله حبل ويسحب على وجهه في الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر، ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.

وأما زيد المجنون فإنه ازداد غمه واشتد عزاؤه وطال بكائه، وصبر حتى أنزلوه من الصלב والقوه على مزبلة هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى نهر دجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاءا عظيما ونساء بكثرة منتشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالا بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات والناس من حولها أفواجا وقد امتلأت الطرق من الرجال والنساء قال زيد: فظننت أن المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريجانة، وكان يحبها حبًا شديدًا ثم إنهم علموا لها شانا عظيما ودفنوها في قبر

جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت أشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق أطماره ويحشا التراب على رأسه وهو يقول: واويلاه وا أسفاه عليك يا حسين أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمأنا شهيدا وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح أطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرق بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك وأنت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون إليه فمنهم من رق له ومنهم من حنّ عليه فلما أفاق من غشوته أنشد يقول:

أيجرث بالطف قبر الحسين	ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود	ويأتي بدولتهم ثانية
ألا لعن الله أهل الفساد	ومن يأمن الدنيا الفانية

قال وإن زيدا كتب هذه الأبيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظة وأمر بإحضاره وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاراه له، فقال: والله إنك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فو الله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب، وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل، فأمر بحسبه فحبس فلما أسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله، وقال له: قم وأخرج زيدا من حبسه وإلا أهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه وأخرج زيد من حبسه وخلع عليه خلعة شيقة وقال: له اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وإن لا يتعرض أحد لزواره فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان، وهو يقول من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الزمان انتهى.

في البحار، قال: في نوادر علي بن اسباط عن غير واحد قال: لما بلغ أهل البلدان ما كان عن أبي عبد الله عليه السلام قدم لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن.

وكان المتوكل يبغض من تقدمه من الخلفاء، المأمون والمعتمد والواثق في محبة علي عليه السلام وأهل

بيته عليه السلام.

وإنما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلّي عليه السلام منهم عليّ بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤى وعمر بن فرج الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية، وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجه، وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم، ثم حسنوا له الواقعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم في الدين ولم يرحوا به حتى ظهر منه ما كان.

هكذا ذكر في شرح القصيدة وفي كامل ابن الاثير وغيره قالوا: إنه كان شديد البغض لعلّي عليه السلام ولأهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليّاً عليه السلام وأهل بيته بأخذ المال والدم. قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، واستعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن فرج الرخجي، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ومنع الناس من برّهم وكان لا يبلغه أن أحداً برّ أحداً منهم بشي وإن قل إلا أنهكة عقوبة وأثقله غرماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفعنه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر الى أن قتل المتوكل انتهى.

قال المؤلف البراقى وحديثي الثقة الفاضل من بعض إخواننا أنه قال: ورأيت في بعض التواريخ الا أنه لم اذكر الآن أيّ تاريخ هو أن آل أبي طالب آل بهم الأمر أن كل عشرة بيوت يطبخون في قدر واحد هكذا تركهم المتوكل.

وفي شرح القصيدة وكامل ابن الاثير وغيره إنه كان من جملة ندماء المتوكل عبادة المخنث وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون:

قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين

يحكى بذلك عليّاً عليه السلام، والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوماً والمنتصر حاضر فأوما الى عبادة يتهدده فسكت خوفاً منه، فقال له المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمّك وشيخ أهل بيتك وبه

فخرك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه، فقال المتوكل المغنيين غنوا جميعا:

غار الفتى لا بن عمه رأس الفتى في حرامه

فكان هذا من الأسباب التي استحلت بها المنتصر قتل المتوكل.

وإنه أيضا سمع منه شتم فاطمة الزهراء (عليها السلام).

قال في البحار وفي الأمالي للشيخ، عن ابن حبيش قال أبو المفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إلا إنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر انتهى.

قال بن الاثير في الكامل: كان المتوكل يشرب بالجعفري^(١) هو ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنيين وغيرهم فدخل باغر التركي وضرب المتوكل فقطع حبل عاتقه وأكب الفتح وزيره عليه وقال: لا والله لا عشت بعدك فقتلا جميعا.

فكان قتله ليلة الأربعاء أربع خلون من شوال، وقيل ليلة الخميس بالجعفري الذي بناه وكان عمره نحو أربعين سنة.

وإن أبا السمط مروان بن أبي الجنوب أنشد المتوكل فقال:

(١) الجعفري قصر من قصور المتوكل، وذكره في القصور، ذكر ابن خردادبه قال: إن المتوكل أنفق على الأبنية التي بناها وهي بركوارا والشاه، والعروس، والبركة، والجوسق، والمختار، والجعفري، والغريب، والبديع، والصبيح، والمليح، والسندان، والقصر، والجامع، والقلاية، والبرج، وقصر المتوكلية، والبهو، واللؤلؤة، مأتى ألف ألف وأربعمائة وسبعين ألف درهم ومن العين مائة ألف ألف دينار وخمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار فلا غرابة إذا قال الحمداني:

فالأرض إلا على ملاكها سعة والمال إلا على أربابه ديم

يبدل المتوكل الملايين بإسراف على البنائيات والخمور والغواني والزناة وبنات رسول الله ﷺ تكسو كل عشرة منهن عباءة واحدة.

للدين والدنيا سلامة
وبعد لكم تشفى الظلامة
وما لهم فيها قلامة
والبنت لا تثرث الإمامة
ميراثكم إلا الندامة
فعلام لومكم علام
قامت على الناس القيامة
لا والإله ولا كرامة
والمبغضين لكم علامة

ملك الخليفة جعفر
لكم تراث محمد
يرجو التراث بنو البنات
والصهر ليس بوارث
ماللذين تخلوا
أخذ الوراثة أهلها
لو كان حقكم لما
ليس التراث لغيركم
أصبحت بين محبكم

فلما فرغ اللعين من إنشاده خلع عليه المتوكل أربع خلع وأمر له بثلاثة آلاف دينار فنثرت عليه
ثم أمر بجمعها وأعطها له ثم عقد له الولاية على البحرين واليامة انتهى.

قال المؤلف البراقى (عفا الله عنه) ألا تنظر أيها الأخ الى نصب هذا الكافر العنيد وعداوته
لآل بيت الرسول وهو يدعى أنه هاشمي كلا ثم كلا والذي خبث لا يخرج إلا نكدا، ألا اهل
من عاذر يعذرني منه والى فعله وما فعل بقبر الحسين عليه السلام وما صنع بأل بيت المصطفى فهل من
مجيب إليه والى اللعين أبي السمط مروان بن أبي الجنوب صاحب الأبيات وكيف ارتاح اللعين
لها وأنعم عليه عند سماعه إليها.

نعم، له جواب وقد ذكر ذلك أبو بكر في كتابه رشفة الصادي، وهو من أهل السنة والجماعة
ومن السادة الحضرميين الذين هم من سكان حضرموت فقال: قال: الصفي مجيبا لشاعر
العباسيين وكان الصفي قد أجاب بقصيدته هذه عبد الله بن المعتز بن المتوكل ابن المعتصم بن
الرشيد العباسي حيث فاخر النبي صلى الله عليه وآله وجاء فيها بما تمجّه الأسماع التي قال في أولها:

الى من لعيني وتسكاهها تشكي القذا وبكاهها

الى أن قال فيها:

ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يابني بنته
فمهلا بني عمنا إنها
فكم تجذبون بأهداهها
ولكن بنو العم أولى بها
عطية رب حبانها

الأبيات، وأيضا لها جواب آخر، وقد أجاب أبو فراس رحمه الله تعالى من آل حمدان حيث قال من

قصيدة له يقول في أولها :

الحق مهتضم والدين محترم

وفي آل رسول الله مقتسم^(١)

الى أن قال:

يا للرجال أما الله منتصر
بنو عليّ رعايا في ديارهم

من الطغاة وما للدين منتقم
والأمر تملكه النسوان والخدم

الى أن قال :

(١) قصيدة أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد - والى الموصل وديار ربيعة من قبل المقتدر العباسي - ابن حمدان بن حمدون الحمداني، وآل حمدان أمراء حلب فهم كما ذكرهم الثعالبي في اليتيمة، أو جههم للصباحة ألسنتهم للفصاحة عقوهم للرجاحة أيديهم للساحة.

نظم أبو فراس هذه القصيدة - الميمية - راداً بها قصيدة - محمد ابن سكرة الهاشمي التي يندد بها على العلويين وصار أبو فراس يعدد في قصيدته موبقات العباسيين، وقصد بغداد بخمسمائة من جيشه فدخل معسكر المهدي مع جنوده وألقاها على رؤس الأشهاد ثم رجع قافلاً الى حلب وهي من روائع الشعر العربي وسأها - الشافية - وقد شرحها العلماء وخسها وشطرها أرباب الفضل والأدب وطبعت عدة طبعات. وكانت ولادة أبي فراس سنة ٣٢٠هـ وقتل في سنة ٣٥٧هـ في ضيعة تعرف بصدده.

لا يطغين بني العباس ملكهم
 أتفخرون عليهم لا أباً لكم
 وما توازن يوماً بينكم شرف
 ولا لجدكم معشار جدّهم
 قام النبيّ بها يوم الغدير لهم
 ثم ادعوها بنو العباس ملكهم
 لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا
 تالله ما جهل الأقوام موضعها
 أمّا عليّ فقد أدنى قرابتكم
 هل ينكر الخبر عبد الله نعمته
 بسّ الجزاء جزيتم في بني حسن
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
 هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب
 هلا كففتم عن الديباج ألسنكم
 ما نزهت لرسول الله مهجته
 ما نال منهم بنو حرب وأن عظمت
 كم غدره لكم في الدين واضحة
 أنتم آله فيما ترون وفي
 هيهات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت مودة سلمان له رحم
 يا جاهداً في مساوئهم يكتمها
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا

بنو عليّ مواليهم وإن رغبوا^(١)
 حتى كان رسول الله جدّكم
 ولا تساوت لكم في موطن قدم
 ولا نثيلتكم من أمهم أمم
 والله يشهد والأملك والأمم
 وما لهم قدم ولا قدم
 ولا يحكم في أمر لهم حكم
 لكنهم ستروا وجه الذي علموا
 عند الولاية أن لم تكفر النعم
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم
 أبوهم العلم الهادي وأمهم
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم
 للصافحين ببدر عن أسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم
 عن السياط فالأنزه الحرم
 تلك الجرائم ألا دون نيلكم
 وكم دم لرسول الله عندكم
 أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً إذا أقصت الأخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 غدر الرشيد يبيحى كيف ينكتم
 مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم

الى أن قال:

(١) البيت من ميمية أبي فراس الحمداني الأنفة الذكر والطاغي لغة الظالم الجبار وجمعه طغاة،
 ويقال: أطغاه المال ونحوه أي جعله طاغياً وكني بالملك عن الخلافة والإمرة التي كانت لبني
 العباس ومواليهم جمع مولى وله معان شتى منها المالك والسيد ورغبوا الرغام التراب، تقول:
 فعلته على رغم أنفة بفتح الراء وضمها أي على كره منه ولقد أشار بهذا البيت الى نثيلة بنت
 كلب بن حباب لأنها كانت أمة لفاطمة بنت عمرو والمخزومية زوجة عبد المطلب والى نثيلة هذه
 تعرض ابن هاني الأندلسي حيث يقول من قصيدة له يمدح بها المعز الفاطمي (ره):

يا باعة الخمر كفو عن مفاخركم
 خلو الفخار لعلامين إن سئلوا
 تنشى التلاوة في أبياتهم سحرا
 منكم عليّة أم منهم وكان لكم
 ما في بيوتهم للخمر معتصر
 ولا تبيت لهم خنشى تنادمهم
 الركن والبيت والأستار منزلهم

لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
 يوم السؤال وعمالين إن عملوا
 وفي بيوتكم الأوتار والنغم
 شيخ المغنين إبراهيم أم لهم
 ولا بيوتهم للسوء معتصم
 ولا يرى لهم قرد له حشم
 وزمزم والصفاء والخيف والحرم

(الآبيات) وهي كثيرة، وقد أجاد وأحسن فيما قال: وجزاه الله من أهل بيت نبيه خير الجزاء، وأردت أن أذكر مخازيهم فاكتفيت بها وإن دعبل الخزاعي رحمه الله قال: فيما قال: في أئمتهم عليهم السلام.
 مدارس آيات خلت من تلاوة
 ومنزل وحي مقفر العرصات

الى أن يقول:

أرى فيأهم في غيرهم متقسما
 وأيديهم من فيئهم صفرات

بني نثلة ما أورث الله نثله
 وما ولدت هل يستوى العبد والحر

نعم كانت نثيلة أمة لفاطمة بنت عمرو زوجة عبد المطلب أم الزبير وأبي طالب وعبد الله، فأخذها عبد المطلب فأولدها العباس فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه بيطون قريش فقال له الزبير: أجبتك على خله، على أن لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم - أي لا يشرك معنا في أموالنا بنصيب وكتب على ذلك كتاباً. والى هذا أشار عبد الله بن العباس بن عبد المطلب حين سئل، ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للسائل: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين وصلى القبلتين وباع البيعتين وأعطى السبطين وجرّد السيفين وهو صاحب الكونين فمثله في الأمة مثل ذي القرنين ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فبكى الرضا عليه السلام ، وجعل يقلب كفه ويقول: أي والله صفرات ثم قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غصبونا إرثنا ومنعوننا ترأثنا أهل البيت وأنت أحكم الحاكمين. الحديث.

قال ابن الاثير في الكامل: ولما قتل المتوكل ببيع لابنه من بعده المنتصر بالله ولما تخلف المنتصر أمر بعمارة الحائر، وبنى ميلا على المرقد الشريف وأحسن الى العلويين وأمنهم بعد خوفهم انتهى.

وقد ذكرنا فيما مر أن أول من ابتداء بعمارة قبر الحسين عليه السلام المتوكل، لما حبس زيد المجنون وجاءه الهاتف ورفسه برجله، وقال له: قم واخرج زيدا من حبسه وإلا أهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه وأخرج زيدا وقال له: اطلب ما تريد قال: أريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وأن لا يتعرض أحد لزواره فأمر له بذلك وخرج زيد يدور في البلدان وهو يقول: من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الزمان، وقد مر هذا بتامه^(١) والمنتصر أيضا مر آنفا عمر الحائر وبنى ميلا على

(١) - دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وقبيلة خزاعة، قحطانية الأصل يقال لهم خزاعة لأنهم انزعوا من عمرو ابن عامر عند نزوحهم من اليمن ونزولهم مكة المكرمة زاد الله شرفها وتعظيمها.

ودعبل لقبه أما اسمه فقد اختلف المؤرخون في اسمه فذكر أحدهم إن اسمه محمد، وقال الآخر: إسمه الحسن، ومنهم من قال: اسمه عبد الحمان، غير إنه لا يعرف إلا بلقبه - دعبل - وكنيته أبو عليّ وأبو جعفر.

قال بن أخيه، إسماعيل بن عليّ بن رزين، ولد عمي دعبل سنة ١٤٨ هـ بالكوفة في خلافة المنصور ورأى موسى بن جعفر عليه السلام ولقى الرضا عليه السلام وسار إليه الى طوس وأنشده قصيدته التائية التي هي من القصائد التاريخية.

كان دعبل بن علي الخزاعي عالما عارفا أديبا له إلمام بأيام العرب ووقائعها وكان من المتفانين دون أهل البيت وأكثر شعره في مدحهم ولقد هجا الخلفاء العباسيين بهجاء مقذع ممض وذكره علماء الرجال بالثناء التبجيل وحسن العقيدة .

قتل دعبل في زج مسموم سنة ٢٤٦ هـ وقيل ٢٤٥، في قرية من نواحي السوس من خوزستان ودفن هناك رحمه الله.

ذكر التنوخي في كتابه - الفرج بعد الشدة - ص ٣١٢، قال: بلغني عن قاضي القضاء أبي السائب ولم أسمع ذلك منه ، قال: وافيت من همدان الى العراق وأنا فقير وزرت قبر الحسين رضي الله عنه، فلما أنصرفت أريد قصر ابن هبيرة قيل إن الأرض مسبعة وأشير على أن الحق قرية فيها حصن سميت لي فأوى إليها المساء وكنت ماشيا فأسرعت واتعبت نفسي الى أن لحقت القرية فوجدت باب الحصن مغلقا فدفعته فلم يفتح لي وتوسلت للقائمين بحراسته بمن قصدت زيارته - يعني الحسين عليه السلام - فقالوا: قد أتانا منذ أيام من ذكر مثل ما ذكرت فأدخلنا وأويناه فكان عينا علينا للصوص وفتح الباب ليلا وسلبونا ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه لثلا

المركد وجاءت الناس لزيارة الحسين عليه السلام من كل فج وحملوا له النذور والتحف وبقى على ذلك الى زمان المسترشد فصنع ما صنع كما يأتي عن قريب إن شاء الله .

قال ابن الاثير في الكامل: وفي سنة إثنين وخمسين وثلاثمائة في يوم عاشوراء أمر معز الدولة ابن بويه أهل بغداد بالمآتم والنوح على الحسين عليه السلام وأمر الناس بأن يغلقوا دكاكينهم ويغلقوا الأسواق ويبطلوا البيع والشراء وأن يظهروا النياحة ويلبسوا ثيابا عملوها بالمسوح وأن تخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن على الحسين عليه السلام ففعل الناس ذلك وأمر أن تعلق على الأسواق المسوح، وأن لا يطبخ طباخ وخرجن نساء الشيعة لاطمات الوجوه يبكين وينحن، ثم فعل ذلك سنوات انتهى .

أقول وهذه أول نياحة عملت للحسين عليه السلام وبقى على ذلك من السنة المذكورة الى السنة السابعة والستين والثمانمائة الى أن جاء عضد الدولة العراق .

قال ابن الاثير في الكامل: وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة شرع عضد الدولة ^(١) بعمارة مشهد

تسمي فيأتيك السبع فصرت الى المسجد فدخلت بيتا كان وجلست، فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار منصرفا من الحائر - أي قبر الحسين عليه السلام - فدخل المسجد وشد حماره في غلق كان في باب البيت ودخل إلي ومعه كرز فيه خرج فأخرج منه سراجا فأصلحه وقده ، فأوقدها وأخرج خبزها وأخرجت خبزي واجتمعنا على الأكل فما نشعر إلا والسبع قد حصل في المسجد فلما رآه الحمار دخل الى البيت الذي كنا فيه فدخل السبع ورآه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فاغلقه علينا وعلى السبع وصرنا محبوسين فيه، وقدردنا أن السبع لا يفتر سنا بسبب السراج، وإنه إذا انطفئ أخذنا وأكلنا، وما طال الأمر أن فنئ ما كان في السراج من الدهن، وطفئ وصرنا في الظلمة والسبع معنا فما كان عندنا من حاله شيء إلا إذا تنفس فأنا كنا نسمع نفسه، ورأى الحمار من فزعه - فملاً المسجد روثا ومضى الليل ونحن على حالنا وقد كدنا نتلف فزعا، ثم سمعنا صوت الأذان من داخل الحصن وجاء المؤذن فدخل المسجد فلما رأى ما فعله الحمار لعن وشتتم، وحل رسن الحمار من الغلق فمر يطير في الصحراء وفتح المؤذن باب البيت لينظر من فيه، فوثب السبع إليه فدقه وحمله الى الأجمة وقمنا نحن وانصرفنا سالمين، أقول: إن سلامتهما كانت ببركات سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام لأنهما من زواره .

(١) عضد الدولة هو فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه، كان محبا لأهل العلم ومجلسه حاشد بهم، فصنف له الإيضاح في النحو، والحجة في القراءات، والملكي في الطب، والتاجي في تاريخ الدليم وغير ذلك .

ولما مات ركن الدولة أبوه، سار عضد الدولة بعساكره سنة ٣٦٤ ودخل البصرة وفي سنة ٢٦٧ استولى على العراق وقتل ابن بقرية وزير بخيتار وصلبه، فرثاه أبو الحسن الأنباري في تائيته الغراء ومطلعها .

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات

عليّ بن أبي طالب والحسين عليهما السلام. وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الغروي والحائري.

قال بن طاووس رحمته الله في فرحة الغري: كان في شهر جمادى الأولى من هذه السنة ورد الحائر مشهد مولانا الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى فزاره وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين، فأصاب كل واحد منهم إثنان وثلاثون درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتي اسم ووهب لعوام المجاورين عشرة آلاف درهماً وفرق على أهل المشهد من التمر والدقيق مائة ألف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم، وتوجه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى المؤرخ ودخلها وتوجه إلى المشهد الشريف الغروي، يوم الاثنين يوم وروده وزار الحرم الشريف وقبض على عمران بن شاهين^(١) ولما فرغ عضد الدولة من زيارة الحرم الشريف طرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم أحد وعشرون درهماً. وكان عدد العلويين ألفاً وسبعمائة وفرق على المجاورين خمسة آلاف درهم... وعلى الناحية ألف درهم وعلى المرتبين من الخدم والبواب على يد أبي الحسن العلوي وعلى يد أبي القاسم بن أبي العائد، وأبي بكر بن سيار وعلى الفقهاء والفقراء ثلاثة آلاف درهم ومن آثاره بناء مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد مولانا الحسين عليه السلام انتهى من فرحة الغري.

وفي سنة ٣٧١ استولى على بلاد جرجان وطبرستان، وفي سنة ٧٣٢هـ في ثامن شوال توفي عضد الدولة، وحمل نعشه إلى مشهد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف، وعمره سبع وأربعون سنة، ومقابر البويهيين معروف مكانها في الصحن الشريف.

(١) عمران بن شاهين هو من أهل - الجامدة قرية من قرى واسط، جنى جناية فهرب من السلطان إلى البطائح ثم بعد مدة اشتدت شوكته وكثر اتباعه. وبعد ذلك استأمن أبا القاسم البريدي، فقلده الجامدة للحماية والأهوار التي في البطائح، وما زال يجمع الرجال والسلاح حتى قوى أمره وحارب سلطان عصره، وصارت مملكته من الممالك الشيعية، وناجزه عضد الدولة فظفر به واستولى على مملكة البطائح، فاختم عمران في ذلك في أيام معز الدولة ولما مات معز الدولة جاء إلى الغري وأخبر إن عضد الدولة قادماً لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فنذر أن عفا عنه السلطان يبنى رواقاً في النجف وكربلاء للزوار، فلما جاء عضد الدولة ألقى بنفسه عليه فعفا عنه ووفى عمران بنذرته وبني الرواقين إحداهما يعرف اليوم بمسجد عمران بن شاهين عند باب الطوسي، والثاني في الروضة الحسينية معروف، وتوفي سنة ٣٦٩هـ وولى مكانه ابنه الحسن.

وقال المجلسي: وعمران بن شاهين هو الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغري والحائري عليهما السلام.

قال في الكامل لابن الاثير: وفي سنة سبع وأربعمائة في ربيع الأول احترقت قبة مشهد الحسين عليه السلام والأروقة وكان سببه أنهم أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطت في الليل على التأزير فاحترقت وتعدت النار.

وفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، مضى أبو كالجار بويه الى زيارة المشهدين بالكوفة وكربلاء. وفي هذا السنة توفي الشريف المرتضى نقيب العلويين أبو طالب، وقيل أبو القاسم علي بن الحسين أخو الرضي عليه السلام.

قال في لؤلؤة البحرين، السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى ابن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام الملقب بذي المجدين علم الهدى، كانت وفاته لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ودفن في داره ثم نقل الى جوار جدّه الحسين عليه السلام ودفن في المشهد المقدس مع أبيه وأخيه الرضي ^(١) انتهى.

قال في الكامل ابن الاثير: في سنة تسع وعشرين وخمسائة قتل المسترشد بالله العباسي. وفي المناقب والبحار إن المسترشد أخذ من مال الحاير وكربلاء وقال إن القبر لا يحتاج الى الخزانة، وأنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد انتهى.

قال ابن الاثير إن المسترشد بالله أبو المنصور الفضل ابن المستظهر بالله خرج لقتال مسعود

(١) الشريف الرضي هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أشعر شعراء الهاشميين شقيق الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين جامع خطب جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظة وكتبه وقال المختار من خطبه المختار من مواعظه المختار من كتبه عليه السلام وله تفسير مشهور وكتب أخرى وديوان شعره تتحلّى بها المكتبات الأوربية وتفتخر بها المكتبات العربية، إنتقل الى جوار ربّه صبيحة يوم الأحد وقيل يوم السبت من المحرم سنة أربع وأربعمائة، وست وأربعمائة وكان يوماً مشهوداً مشى خلف نعشه الخاصة والعامة والوزير فخر الملك وأعيان بغداد والأشراف والقضاة، وصلّى عليه الوزير، ولما جيء بنعشه الى مقابر قرين حيث مقبرته الخاصة مضى أخوه المرتضى الى قبر الإمام موسى الكاظم كي لا يرى دفن أخيه بعينه وكان جزعه عليه شديداً ثم نقل جثثانه وأخيه بعد مدة الى كربلاء ودفنا الى جنب أبيهما الحسين بن موسى وجدّهما إبراهيم المجاب ويقع مرقدهما بين ضريح الحسين الشهيد عليه السلام وبين قبر السيد إبراهيم المجاب.

السلجوقي فقبض عليه مسعود وجعله في خيمة وأدخل عليه أربعة وعشرين رجلاً فجرحوه عشرين جراحة وقتلوه، ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عرياناً. وكان قتله يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة فكانت خلافته سبعة عشر سنة وستة أشهر وعشرين يوماً انتهى.

قال البراقعي عنى الله عنه: ولو أردت أن أذكر جميع ما حدث على القبر الشريف وما ظهر له من الكرامات والمعاجز ومن تصدوا لتعميره والذين جاوروه من الرؤساء والأجلاء والعلماء والذين دفنوا عنده من الملوك والسلاطين والأجلاء والفقهاء لطال المقام، ولصار مجلداً ضخماً في ذلك^(١) وإنما بنينا رسالتنا هذه على الإختصار وأخذنا من كل باب غرفة اغترفناها إذ الشهرة كافية في ذلك ولا يريد له تعريف حيث هو باب نجاة الأمة وفي الإشارة فيه كفاية لمن كان له أدنى معرفة ودراية.

وأما أسماء أرض كربلاء، قال في مراصد الاطلاع: كربلاء بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات الطف. قال في مراصد الاطلاع: الطف بالفتح والفاء مشددة وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وطف الفرات شاطئها والطف أرض من ضاحية الكوفة في طرف البرية بها كان مقتل الحسين عليه السلام بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها عين الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت للفرس^(٢).

(نينوى) قال مراصد الإطلاع: نينوى بالكسر ثم السكون وفتح النون والواو، بوزن طيطوى قرية بسواد الكوفة وناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل فيها الحسين عليه السلام. (الغاضرية) قال في مراصد الإطلاع: الغاضرية قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.

(١) يراجع في هذا الموضوع للزيادة والإطلاع كتاب (بغية النبلاء) في تاريخ كربلاء للمغفور له السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة، وكتاب (كربلاء وحائر الحسين عليه السلام) لمؤلفه المرحوم السيد عبد الجواد الكلیدار آل طعمة وللمثل المشهور (أهل مكة أدرى بشعابها).

(٢) -انظر كتابنا (الحسين في طريقه الى الشهادة) تجد فيه ما يغنيك عن غيره بالنسبة الى هذه العيون ومواقعها ونسبتها وكذلك ملم بمواقع كربلاء وبقاعها.

(الحاير) ^(١) قال في مراصد الإطلاع: الحاير بعد الألف مكسورة وراء، والحاير موضع قبر

الحسين عليه السلام.

تم وبالحير عم

على يد مؤلفه السيد حسين البراقى نهار الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣١٦ هـ

(١)- الحائر، قال الأصمعي: يقال للموضع المطئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران وأكثر الناس يسمون الحائر الحير، كما يقولون لعائشة عيشة، والحائر قبر الحسين بن علي عليهما السلام وقال أبو القاسم: هو الحائر إلا إنه لا جمع له، لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام.

قلت: وهذا الاسم لموضعين بالعراق الأول موضع قبر الحسين عليه السلام سمي بهذا الاسم من اليوم الذي أمر المتوكل العباسي بحرث قبر الحسين عليه السلام وفتح ثغرة من الفرات على أرض كربلاء ليغمر الماء قبره وتضييع معاله وتمحي آثاره ولكن صار الأمر بعكس ما أراد، فإن الماء انحدر كأنه الجبال حتى غمر أرض كربلاء والغاضرية ووصل الى قبر الحسين عليه السلام فحار حول القبر ولم يلتئم، فتعجب الناس لذلك وصار الزوار يقصدونه أضعاف مضاعفة، والموضع الثاني بالبصرة يقال له: حائر الحجاج كان معروفاً، ولا يعرف اليوم موضعه.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يقول محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي النجفي - ناسخ الكتاب - هذا آخر ما وجدته في النسخة التي استنسخت عليها وهي من نفائس موقوفات المغفور له الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله (مخطوطة) برقم (٨٣٠) مخطوطات. وقد تفضل بها علينا مشكوراً نجله الفاضل الأديب الشيخ شريف كاشف الغطاء حرسه الله وسمح لنا باستنساخها لنشرها تعميماً للفائدة وتمشياً مع غاية الواقف رحمه الله في خدمة العلم ونشره.

الناشر

محمد كاظم الكتبي

طبع في ١٠/٤/١٩٧٠/٢٠٠٠

